شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

حاشية الباجوري على متن السنوسية

المؤلف

إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

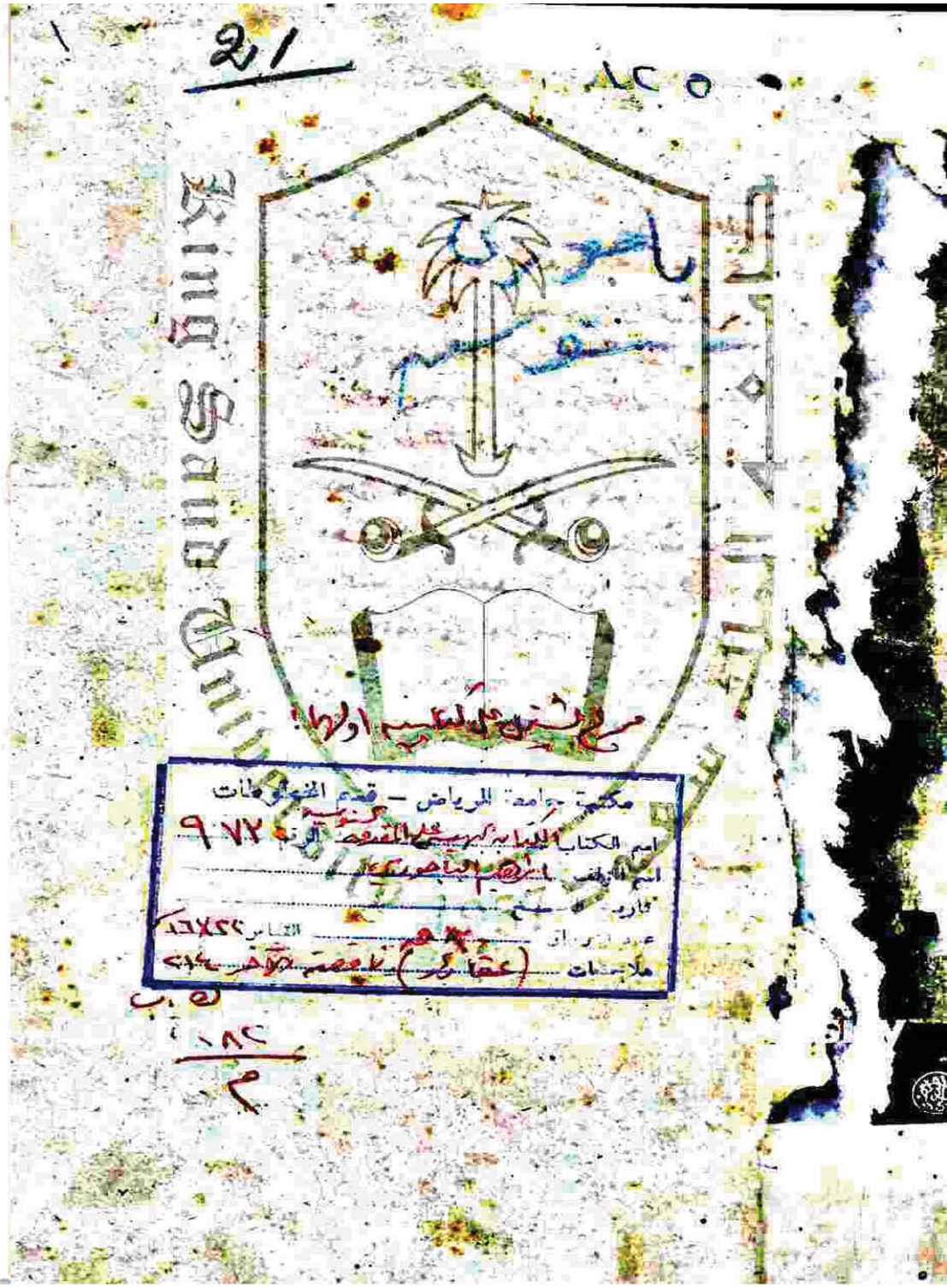
21
King Saud University
مكتبة جامعة الملك سعود
مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
رقم التصنيف
اسم الكتاب
اسم المؤلف
تاريخ النسخ
ملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي
تنزه في ذاته وتقدس عن شوائب النقص وسماته والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول ابراهيم الباجوري الفقير الى مولاه الغني القدير
سألني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان
اكتب كتابة بهية على المقدمة المشهورة بالسنوسية فانشرح
صدري لذالك والله اعلم بما هنالك لانها وان كانت صغيرة
الحجم كبيرة العلم محتوية على جميع العقايد مع زيادة
الفوايد فلذا لكانت احسن المالفات في التوحيد واخلصها
من الحشو والتعقيد وها انا اشرع في المقصود بعون الملك
المعبود فاقول وبالله التوفيق لسم الله الرحمن الرحيم ابدا
بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر
ذي بال لايبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنى على
كل انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لايتم معنا مع خبر كل امر ذي بال
لايبدا فيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو
اجذم والمعنا على كل انه ناقص وقليل البركة كما سقدم والمراد بالامر
في هذين الخبرين الشرع لاضد النهي فهو واحد الامور وقوله ذي بال
اي حال يهتم به شرعا بحيث لايكون محرما ولامكروها لذا تهما ولامن
سغاسف الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكروه
لذاته ايضا ولاتطلب على الثالث ولابد الايكون ذكرا محضا بان لم
يكن ذكرا اصلا او ذكرا غير محض كالاذكار وان لايجعل له الشارع مبدا
غير البسملة كالصلاة فانه الشارع جعل لها مبدا غير البسملة وهو التكبير
واستشكل بان الخبرين المذكورين بينهما تعارض فكيف يمكن العمل بكلا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي
تنزه في ذاته وتقدس عن شوائب النقص وسماته والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه ابراهيم الباجوري
الفقير الى مولاه الغني القدير سألني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم
الحال والشان ان اكتب كتابة بهية على المقدمة المشهورة بالسنوسية
فانشرح صدري لذالك والله اعلم بما هنالك لانها وان كانت صغيرة
الحجم كبيرة العلم محتوية على جميع العقايد مع زيادة الفوايد
فلذا لكانت احسن المالفات في التوحيد واخلصها من الحشو والتعقيد
وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق
لسم الله الرحمن الرحيم ابدا بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب
العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لايبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنا على كل انه
ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لايتم معنا مع خبر كل امر ذي بال
لايبدا فيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو
اجذم والمعنا على كل انه ناقص وقليل البركة كما سقدم والمراد بالامر
في هذين الخبرين الشرع لاضد النهي فهو واحد الامور وقوله ذي بال
اي حال يهتم به شرعا بحيث لايكون محرما ولامكروها لذا تهما ولامن
سغاسف الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكروه
لذاته ايضا ولاتطلب على الثالث ولابد الايكون ذكرا محضا بان لم
يكن ذكرا اصلا او ذكرا غير محض كالاذكار وان لايجعل له الشارع مبدا
غير البسملة كالصلاة فانه الشارع جعل لها مبدا غير البسملة وهو التكبير
واستشكل بان الخبرين المذكورين بينهما تعارض فكيف يمكن العمل بكلا

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . يريد الله ليذهب
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم
تعلمون

واجيب باجوبة منها ان الابتداء نوعان حقيقي وهو ما تقدم
امام المقصود وم بينه شيء واضافي وهو ما تقدم امام المهم
المقصود وان سئل شيء فجعل جزء البسملة على النوع الاول وجزء
الحمدلة على النوع الثاني وكم يكس ناسيا بالكتاب العزيز وعملا
بالاجماع ومنها انه لما تعارض شاهدين الخبرين تساقطا ورجع
الى حديث كل امر ذي بال لا يبدء وفيه بذكر الله الحديث كما هو
القاعدة من انه اذا اجتمع مقيدان ومطلق في المقيدان
وعمل بالمطلق لانقال للمعروف جعل المطلق على المقيد بمعنى انه
يقيد المطلق بقيد المقيد كما في ايتي الظهار والقتل لان
احداهما وهي اية الظهار مطلقة عن التقييد بالمومنة والاخرى
مقيدة بها وهي اية القتل وقد حملت المطلقة على المقيدة
بمعنى انهم قيدوا المطلقة بقيد المقيدة لانا نتوصل بحمل ذلك
اذا كان هناك مقيد واحد ومطلق واحد كما في الايتين
المذكورتين بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن
حمل المطلق على جميعها ومنها ان الابتداء امر يحمد عرفا بمبتدئ متناول
التاليف الى الشروع في المقصود ثم ان البسملة تشتمل على جملة
الفاظ الاول الباء وهي متعلقة بمحذوف فاما ان يقدر
فعلا او اسما خاصا او عاما مقدما كان او موخرا فاقسام
ثمانية والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا موخرا كان يقال
التقدير بسم الله الرحمن الرحيم الف ومحل ذلك اذ كانت
صادرة من العباد واما اذ كانت صادرة من الحق المولى
سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك بل للمعين لان المعنى
بي

بي كان ما كان وجب يكون ما يكون وح يكون في الباء اشارة
اشارة الى جميع العقايد لان المراد بي وجد ما وجد وبي توجد
توجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف وحده تعالى
بصفات الكمال وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره بعض
ايمة التفسير هذا اذا جعلت الباء اصلية وهو الراجح فان
جعلت زايدة احتيج الى متعلق تتعلق به كما هو مقرر في محله
واما الاسم وهو ما دل على مسمى لا ما قابل الفعل والحرف
لان ذلك اصطلاح النحويين وهو مشتق من السمو وهو
العلو لانه يعلو مسماه او من السمة وهي العلامة بمعنى
العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف المذكور ان غير
المسمى لا يراد بالاسم المدلول فهو عين المسمى وعليه جمهور
كلام من الحلق انه عين المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو
علم على ذاته تعالى سيأتي علمية الشخص على التحقيق وان
كان لا يجوز ان يقال ذلك الا في مقام التعلم وهو اشرف
اسمايه تعالى على ما هو المختار من التفاوت بينها ولذلك
كان يقول سيدي علي وجه في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا
هو لفظ الجلالة وذهب بعضهم الى انه لا تفاوت بينها رجوعا
كلها الى الذات المقدسة وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور
واختار النووي انه الحي القيوم والرابع والخامس الرحمن
الرحيم وهما مشتقان ماخوذان من الرحمة بمعنى الانعام
والاحسان في حقه تعالى ومعناها الاصلي وهو رقة في
القلب تقتضي التفضل والاحسان مستحيل في حقه

www.alukah.net

تقع فيها بمعنى الجنس الا ان الاول بمعنى الجنس بخلاف
النوع والثاني بمعنى الجنس لا قائلة النوع وايا ما جعلت نسبتها
اشارة الى ان تعالى كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة
يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالجملة ايجابات كثيرة وفي
هذا القدر كفاية الحمد لله اي الحمد بأقسامه الاربعة التي
هي حمد قديم لقديم وهو حمد الله تعالى نفسه بنفسه ازلا وحمد
قديم لحادث وهو حمد الله لانبيائه واوليائه وحمد حادث
لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض وحمد حادث لقديم وهو
حمدنا لله سبحانه او مختص لله او مملوك او مملوك لله تعالى
فاللام الداخلة على اللفظ الشريف اما للاستحقاق او للاختصاص
او للملك وعلى كل فاللام الداخلة على الحمد اما للجنس او للاستغراق
او للعهد فتحصل من ذلك احتمالات ثمانية قايمة من
ضرب ثلاثة في مثلها ثلاثة يسقط منها واحد وهو حمل اللام
للملك مع جعل الالف للعهد ان جعل المعهود الحمد القديم فقط فقط
لان القديم لا يملك بخلاف ما ان جعل الحمد المعهود حمد من
يتقيد بحمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه لانه المعهود
حينئذ هو المجموع المركب من القديم والحادث وما تركب منهما
فهو حادث واما ان جعلت ال للاستغراق فصح جعل اللام
للملك بالنظر لتحقق الافراد الحادثة او للاستحقاق او للاختصاص
بالنظر للافراد الحادثة القديمة وان لوحظ المجموع
صح جعلها للملك وان جعلت للجنس صح جعلها للملك بالنظر
لتحقق الجنس في الافراد الحادثة او للاستحقاق او للاختصاص
بالنظر لتحققه في الافراد القديمة مالم يلاحظ المجموع كما
كما في الذي قبله والحمد لغة الثناء الجميل على الجميل الاختياري

على

على جهة التعظيم والتبجيل واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك
الفعل قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان
فالتعريف لا اطلاع لنا على الاعتقاد بالجنان حتى ينبئ
عن تعظيم المنعم احب بانه وان كان لا اطلاع لنا عليه
لكنه تدل لنا عليه قرائن الاحوال وبرادف الحمد اصطلاحا
الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر بخلاف الشكر اصطلاحا
فانه صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله
وهو لا يكاد يوجد قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واعلم
ان النسبة بين الشكر الاصطلاحي وبين كل من الحمد اللغوي والا
صطلاحي والشكر الاصطلاحي عموم وخصوص مطلق فا
لشكر الاصطلاحي اخص من الجميع فهذه نسب ثلاث والنسبة
بين الشكر اللغوي والحمد الوصفي الترادف كما تقدم الاشارة
اليه والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي العموم والخصوص الوجهي فهاتان نسبتان
فاذا ضممتهما الى ما قبلهما مع الثلاثة السابقة كانت
الجملة ستة كما اشار لذلك سيدي علي الاجهوري
ان اسباب الحمد والشكر ستة يوجب استقلال اللبيب بالوقوف
فكل لبيب يعرف اخص جميعها وفي لغة الحمد عرفا يرادف
عموم وجوه في سواهذ نسبة فذا تسع ستة لمن هو عارف
وان كان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه
وصيغة فاذا احدث زيد الكون الكريما مثلا كان قلت
زيد عالم فانت حامد وزيد محمود وثبوت العلم محمود به

www.alukah.net

والاكرام محمود عليه وقولك زيد عالم مسبة تتم ان المحمود به
والمحمود عليه في هذا المثال يختلفان ذاتا واعتبارا وقد يتحدان
ذاتا ويختلفان اعتبارا كان يكون كل منهما الكريم لكن من حيث
كونه مدلول الصيغة يقال له محمود به ومن حيث كونه باعثا
على الحمد يقال له محمود عليه وبما ينبغي التنبيه له كما قال
بعضهم ان الحمد القديم هو الكلام القديم باعتبار دلالته على
الكمال لان الكلام القديم وان كان واحدا بالذات لكن
يتنوع بالاعتبار الى انواع كثيرة كما هو المشهور
والصلاة والسلام الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وانما اتى معها بالسلام للتوكيد
تقول يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان الظاهر
منه طلب الجمع بينهما ولذلك كره افراد الصلاة عن السلام
وعكسه عند المتاخرين واما عند المتقدمين فهو خلاف الاولى
كما صرح به ابن الجوزي حيث قال ان الجمع بين الصلاة والسلام
هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جرى
على ذلك الجماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول
صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبي اه واعلم ان للصلاة
ثلاثة معان الاول لغوي فقط وهو الدعاء مطلقا وقيل
بخير والثاني شرعي فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير
مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة والثالث لغوي
وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة
للملائكة استغفار وبالنسبة لغيرهم التضرع والدعاء ولوجه

او

او نجراها ومدار الثبوت صلاتها على النبي صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحلبي في السيرة وان انتهى انها تسلمت عليه فقط وقد
تثبت قلت وهو الاخص بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة لغيره له
من الملائكة وغيرهم الدعاء وحينئذ يكون شاملا للاستغفار
وغيره واختار ابن هشام في مغنيه انها للعطف بفتح العين وهو
بالنسبة لله الرحمة الخ ويترتب على هذا الخلاف انها من قبيل
المشترك اللفظي على الاول ومناسبه ان يتحد اللفظ وتتعدد
المعنى كما في لفظ عين فانه واحد ومعناه متعدد فانه وضع
للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللذهب وللقسم بوضعه الى
غير ذلك وانها من قبيل المشترك المعنوي على الثاني
ومناسبه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك
المعنى افراد مشتركة فيه كما في لفظ اسد فانه واحد ومعناه
واحد لكن لمسماه افراد مشتركة والتحقيق الثاني خلافا
لمن اختار الاول والصحيح انه صلى الله عليه وسلم يتبع با
لصلاة عليه كغيره من بقية الانبياء وقيل المتفق عليه
على الصحيح ليس الا لانه صلى الله عليه وسلم قد افرغت
عليه الكمالات وزيد بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى
في الكمالات دائما وابدا اذ ما من كمال الا وعند الله اكمل
منه كما اشير الى ذلك بقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
بناء على ما قاله اهل الحقيقة من ان المعنى ولا للحظة
الاخرة خير لك من الحظة المتقدمة لكن لا ينبغي التصريح
بذلك وقد يشار لذلك بعضهم بقوله

وصحبي ابانه يتبع مذ بي الصلاة شانه مرتفع

ركن لا ينبغي التسرع بذا القول وذا صحيح هذا ما يتعلق
بالصلاة وأما السلام فمعناه الأمان وأمر الله تأمينه صلى الله
عليه وسلم مما يخاف على أمته عند اشتداد لأنه صلى الله
عليه وسلم معصوم فكيف يخاف على نفسه فمن يخاف عليها
خوف مهابة وإجلال من الله إذ المرء بكل ما اشتد قربه
من الله اشتد خوفه من الله اشتد خوفه منها من الله
اشتد خوفه منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم إني لأخوفكم
من الله وقيل الأمر بتأمينه صلى الله عليه وسلم مما
يخاف على نفسه لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم عند اشتداد
الكرب في التحنث بنبي العصمة كسائر الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وفسر بعضهم بالنجاة والأمر أدفى حتى تقاوم
رسوله أنه يخاطب بكلامه القديم والأعلى رفعة مقامه
العظيم وتوهم بعضهم أن معنى السلام اسم من أسمائه
هنا اسم نبي والمعنى أنه رقيب وحفيظ على رسوله ولا
يخفى ما فيه من البعد والجملة لا تنكر نبوة السلام اسم
من أسمائه تعالى وليت شعري بعيد حمله عليه في مثل هذا المقام
وبقيت أبحاث تتعلق بالصلاة والسلام لا تناسب هنا
على رسول الله متعلق بمحذوف تقديره نقتدي كما يأتي بيان
وهو خبر عن قوله والصلاة والسلام وأريد برسول الله
هنا خصوص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للعلم بأن الرسول
كما حمله على ذلك بعضهم لأن ذلك اللفظ غلب استعماله
في نبينا صلى الله عليه وسلم حتى صار لا يطلق على غيره
الا مقرونا بذكره أو قرينة وإنما قال على رسول الله ولم
يقل

يقل على نبي الله لأن الرسالة أشرف من النبوة على الصحيح
خلافا للمعتزلة بل عبد السلام في قوله بالعكس وكان مقتضى
الظاهر أن يقول على رسوله لأن المقام للاضمار ولعل
نكتته الاظهار زيادة تفخيم شأنه صلى الله عليه وسلم
بإضافة الاسم تعالى العبد وما أشرفها من إضافة واعلم
أن الرسول لغة المبعوث من مكان لبلد فما صطلاحا إنسان
أوحي إليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه وأما النبي فهو لغة
المخبر بكسر الباء وفتحها فهو فعيل بمعنى اسم الفاعل أو اسم
المفعول واصطلاحا إنسان أوحي إليه بشرع يعمل به
وإن لم يؤمر بتبليغه فكل رسول نبي وليعكس فبينهما
عموم وخصوص من أطلاق هذا هو المشهور وقد ادعيا
مترادفان وبعضهم جعل بينهما عموما وخصوصا من
وجه بناء على أنه يشترط في النبي أن يوحى إليه أن يخبر
بأحكام لا شهاد بحتمات فيمن أمر بتبليغ الأحكام واختص
ببعضها الأخ ويقال الرسول فيمن أمر بتبليغ الكل
ويقال النبي فيمن اختصه اختصه اختص بالكل ومتى
أمر بالحكم بين الناس في قبيلة كما قال تعالى يا داود إنا
جعلناك خليفة في الأرض الآية اعلم أن إنما أتى المجم
بهذه الكلمة لارتباط المقصود بها والانتفاع بها فيه فهي
مقدمة كتاب لا مقدمة علم لأن الآتي الفاتحة تقدمتها
أمام المقصود للارتباط بها والانتفاع بها فيه والثانية
جملة معان يتوقف عليها الشروع في المقصود كالحمد
والتسمية الخ السابع العشرة المنظومة في قول بعضهم

ان مبادي كل فن عشر الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبته والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
ومسايل والبعض بالبعض التفي ومن در الكم حال الناك
فحد التوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى
الفن المدون علم يبحث فيه عن اثبات العقايد الدينية
المكتسبة من ادلتها اليقينية وبغير معنى الفن المدون
او قيد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وجوده وحدته ذاتا
وصفاتا وافعالا وقيل اثبات ذات غير منتهية للذوات
ولا معطلة عن الصفات وموضوعه ذات الله وذات
رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز والممكن
من حيث انه يستدل به على وجود صانعه والسمعيات
من حيث اعتقادها وثمرته معرفة صفات الله وصفات
رسله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية
والمتكلف بكسر اللام يشرف بشرف المتكلف بفتحها ونسبته
انه اصل العلوم وما سواه فرع عنه وواضعه ابو الحسن
الاشعري وشايعوه وابو منصور الماتريدي
وشايعوه واسمه علم التوحيد واسم الكلام وذكر بعضهم
ان لكل منهما اسما واستمداده من الادلة العقلية والنقلية
وحكم الشارع فيه الوجوب العيني على كل مكلف مذكر
وانثى ومسايله قضاياه الباحثة عن الواجبات
والجايزات والمستحيلات ويخفى ان اعلم موضوع
لان يستعمل في خطاب المعجز لكن استعمل المعجز في خطاب
سهل ناظر في هذه المقدمة فمن يتأتى ممن يتأتى منه
العلم

العلم فان قيل كم خالف المعتاد الموافق من التصريح بما
بعد مع ان الاتباع خير من الابتداع يجب بانه خالفهم
للتنبيه على ان تعلم العلم لا يتوقف سماعا فتدارك الكتبة
لكنه حسنة وهذه التنبيه المذكور في محل قولهم الاتباع
خير من الابتداع اذا لم يكن لذلك الكتبة والتحقيق ان
المعرفة والعلم مترادفان لانه يطلق عليه تعالى علم
ومعارف لان المعرفة تستدعي سبق الجهل ومنه ذاك
شيخ الاسلام زكريا واختار انه يطلق عليه تعالى من علم
ومعارف لورود ذلك فيحمل من تعرف الى الله في الرخا
يعرفك في الشدة لا يقال اذا كان العلم معرفة والعلم مترادفان
فلم عبر المعرف بالعلم دون اعرف لانا نقول عبر باعلم لانها
لفظ القرآن قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ان
الحكم العقلي الخ انما اقتصر المعرف على الحكم العقلي دون
اخويه وهما الحكم العادي والحكم الشرعي لانه المحتاج
اليه في هذا الفن دونهما وحاصل الامر ان اقسام الحكم
من حيث هو ثلاثة الاول الحكم العقلي وهو اثبات
امر لامر او نفيه عنه من غير توقف على تكرر ولا وضع
واضع ويتحصر في ثلاثة اقسام كما سيذكره المعرف والثاني
الحكم العادي وهو اثبات امر لامر او نفيه عنه بواسطة
التكرر ويتحصر في اربعة اقسام ربط وجود بوجود
سربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم ربط
عدم الشبع بعدم الاكل وربط وجود بوجود ربط وجود
البرد بعدم الستر وربط عدم بوجود ربط عدم الاحراق
بوجود الماء والثالث الحكم الشرعي وهو كلام الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعلق بفعل الشخص من حيث التكليف او الوضع له
ويحصر في قسمين خطاب تكليف وخطاب وضع وهو كلام
الله المتعلق بفعل الشخص من حيث التكليف وخطابه
وضع وهو كلام الله المتعلق بفعل الشخص من حيث
الوضع والاول لسخة احكام اقسام الاول اقسام الايجاب
وهو كلام الله المتعلق بطلب فعل الشيء طلبا جازما
والندب وهو كلام الله المتعلق بفعل الشخص من طلب
فعل الشيء طلبا غير جازم والتحريم وهو كلام الله
تعالى المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا جازما والكراهة
والوخفيفة وهو كلام الله المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا
غير جازم والاباحة وهي كلام الله المتعلق بالتخيير
بين فعل الشيء وتركه كالبيع والنكاح والثاني خمسة
اقسام ايضا وهو كلام الله تعالى المتعلق بكون الشيء سببا
او شرطا او مانعا او صحيحا او فاسدا واذا تقرر لكون
هذه الخمسة تحريم كل واحد من هذه الخمسة اربعة
كانت الجملة خمسة وعشرين قاعدة من ضرب خمسة في مثلها
وتوضيح ذلك يطلب من المطولات يحصر في ثلاثة
اقسام اعلم ان الحصر على ثلاثة اقسام الاول حصر الكل في جز
وضابطه ان يصح الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه
كما في حصر الكلمة في الاسم والفعل والحرف اذ يصح ان
تقول الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة والثاني حصر
الكل في اجزائه وضابطه ان يصح ان يحلل المقسم الى
اقسامه كما في حصر الجسم في الثلاثة الخط اذ يصح تحليله
اليها والثالث حصر جمعين عدم الخروج كما في
قوله

قوله الشخص انحصر حكم الامير في البلد والحصر تارة يكون
في ذنوبه بمعنى ان حكم الامير لا يخرج عن البلد وتارة
لا يخرج عن ذنوبه وكلام اليغ لا يصح من قبيل الاول لعدم
صحة الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه اذ لا يصح ان
يقال الوجوب حكم عقلي وكذا النفية لان الحكم العقلي
اثبات امر لامر او نفيه عنه كما تقدم ولا شيء من ذلك
بوجوب ولا استحالة ولا جواز فكيف يصح الاخبار به
عن كل واحد منها ولا من قبيل الثاني لعدم صحة تحليل
المقسم الى اقسامه اذ الوجوب والاستحالة والجواز
ليست احد الحكم العقلي فكيف يصح تحليله اليها فتعين
ان يكون من قبيل الثالث والمعنى عليه ان الحكم العقلي
لا يخرج عن ثلاثة اقسام وحاول جماعة الى تصحيح كونه
من قبيل الاول بوجوه منها ما هو بعيد ومنها ما
هو غير سديد لكن احسنها انها على تقدير مضاف قبل
قوله الوجوب وما بعده والاصل اثبات الوجوب
واثبات الاستحالة واثبات الجواز وح صح من قبيل
الاول لوجود ضابطه بهذا التقدير اذ يصح ان يقال
اثبات الوجوب حكم عقلي وهكذا اقتدبر الوجوب
هو عدم قبول الانتفاء والاستحالة هي عدم قبول
الثبوت وقوله والجواز هو عدم قبولهما معا فكن
على بال الناظر بمعنى قبول الثبوت تارة وقبول
الانتفاء تارة اخرى لا على تبيل الاجتماع اذ لا يمكن
قبولهما معا وقدم الوجوب لشرفه وعظمه وعقبه

بالاستحالة لانها مندفعة والصدق به لانشاخطورا با
لبال عند ذكر ضده وانما لجواز لانه لم يتقدم له مرتبة الا
التاخير وايضا فهو شبيه بالمركب وما قبله شبيه بالبسيط
والمركب متاخر عن البسيط ويعلم ان الوجوب بذا المعنى
هو المراد في علم التوحيد مني الحالف الا في نحو قولهم
يجب على المكلف كذا ان يعرف الخ فهو فيه بالمعنى الشهير
وهو كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه
ففرق بين ان يقال يجب لله كذا وبين ان يقال يجب على
يجب على المكلف كذا فاحرص على هذا الفرق ولا تكن
ممن تشبه علمه الامر فقال ما لا محصل له فالواجب
لكاي اذا اردت بيان ذا لك فالفا للافصاح لا للتعقيب
فاذا قد كان المناسب للمقام ان يعرف كلا من الوجوب
والاستحالة والجواز لكل من الواجب والمستحيل والجائز
لانه ذكر اولا الوجوب واخويه دون الواجب واخويه
فقد ذكر شيئا ولم يعرفه وعرف شيئا ولم يذكره لحسب بانه
استغنى بتعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب
واخويه لان الواجب مستفاد من الوجوب وهكذا
ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه مذ
اذ الواجب امر موصوف بالوجوب وهكذا ما لا
يتصور بفتح الياء وفتحها سبق لنا مرارا فاعلم بمعنا
لا يدرك او بفتح مبنيا للفاعل بمعنى لا يمكن واعلم
بان الواجب قد يتصور في العقل عدمه اذ العقل قد
تتصور المحال ونجيب بان المراد بالتصور هنا

التصديق

التصديق بمعنى الاذعان والقبول ويحتمل في التعريف
كل من الواجب الضروري والواجب النظري والاول هو
الذي لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتعريف للجزم كتحيز الكل
بمعنى اخذه قدرين الفراغ الموهوم والثاني ما
يحتاج الى ذا لك كقدرة الله تعالى وسائر ما ذكره لانه
شيء يكون تحيز الجزء واجبا بمعنى انه مسبوق بعدم والحقيقة
عدم لانا نقول المراد انه واجب عند وجود الجزء
ولذا لك سمي وجوبا مقيدا واما الواجب المطلق فكذا
تقدم وصفاته وكل من هذين النوعين واجب لذاته
وهناك واجب لغيره وان كان جائزا في ذاته كوجود
شيء من الممكنات في زمن علم الله وجوده فيه فانه
وان كان جائزا في ذاته واجب لتعلق علم الله به
وهذه الانواع تجري في المستحيل والمستحيل الذاتي
المطلق كالشريك والمقيد كعدم تحيز الجزء والوصف
كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله عدمه
فيه فتدبر في العقل يحتمل ان الفيه للعهد والمعهد
الفرد الكامل ويحتمل انها للاستغراق وعليه فهو
شامل للعقل لكن منقطع النظر عن العلائق الملغية
من ذا لك كالشبه التي تقوم بعقل الفرق الضالة فاندفع
بذا لك ما قد يقال انه قد يتصور في بعض العقول عدم
بعض الواجبات كعقل المعتزلة فانه قد يتصور في
العقل عدم القدم ونحوها من صفات المعاني
ثم ليس ان الواجب واجب في تصور كل عقل او ثم

يوجد عقل ولذا المستحيل والجائز فكان الاولى ان لا
يربط تعريف الثلاثة بالعقل كما كان يقول الواجب ما لا يقبل
الانتفاء والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجائز ما يقبلهما
معا وقد وقع لهم في حد العقل تعاريف كثيرة احسنها
انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
والنظرية واستفيد من هذا التعريف ان المدرك في الحقيقة
هو النفس وانما العقل آلة في الادراك كسائر القوى
ولذا لك قال ابن قاسم في اياته اتفق المحققون على
ان المدرك ان مدرك الكليات والجزئيات هو النفس
الناطقة وان نسبة الادراك لقواها كنسبة القطع للسكين
اهـ وبهذا كله ظهر انفي هنا بيه قدير عدم القيد
عايد على ما باعتبار الافراد كالقدرة والارادة لا باعتبار
المفهوم الكلي كما هو ظاهر والمستحيل قد
السين والتاء فيه للطلب بمعنى انه طلب من المكلفان
يحيله اي يعتقد انه محال وصفه بان هذا الاسم لغير
الشريك يقطع النظر عن الطلب وهذا يوهم انه مستفاد
للطلب في هذه التسمية وليس كذلك واختار بعضهم انها
للمكاوعة وعليه فيكون مستحيل ماخوذ من استحال
مكاوع لحال يقال احلته فاستحال كذا نقله اليوسي
عن بعض مشايخه ثم قال وهو الظاهر اهـ ونظر فيه بان
المكاوعة تقوم ان هذا وصف ظرا ثابت للغير وليس كذلك
ولا يصح ان يكون للصيرورة اي لانها تقتضي انه لم يكن محالا
ثم صار وليس كذلك واستظهر بعض المحققين انهما

زايدتان فيكون المستحيل بمعنى المحال ما لا يتصور
في العقل وجوده ثم انا اوقفنا على مامر واعترض
بان المستحيل قد يتصور في العقل وجوده اذ العقل
قد يتصور المحال كما تقدم واجيب بما من ان المراد با
لتصور هنا التصديق اي بمعنى الاذعان والقبول
ودخل في التعريف كل من المستحيل الضروري والنظري
فالاول كعدم اجتماع الضدين عند الكثرة والاثنين والسكون
والثاني كالشريك وقد عرفت ان الانواع الثلاثة المتقدمة
تجري في المستحيل ايضا فتدبر في العقل يقدم ان ال
فيه اما للعهد واما للاستغراق لكن يقطع النظر عن
العلايق المانعة فاندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور
في بعض العقول وجود بعض المستحيلات ولا يتعقل
وجوده الغير عايد على ما باعتبار الافراد نظير ما
مر وبحث في التقييد بالوجود بانه يصير التعريف غير
مانع لدخول كل من صفات السلوب والاحوال فيه
لانه لا يتصور في العقل وجوده لانه ليس من الوجود دات
واجيب بان المراد بالوجود مطلق الثبوت وحينئذ
لا يرد ذلك لانه يتصور في العقل ثبوته فتامل
والجائز هو والممكن بمعنى واحد فهما مترادفان
ما يصح في العقل الخ اعترض بان هذا التعريف غير
جامع لعدم شموله للاحوال والاعتبارات
لكاوته لا يصح في العقل وجوده وعدمه فانه ليس
من الموجودات كما تقدم واجيب بان المراد بالوجو

الثبوت والتحقيق وح لايرد على ذلك لانه لايصح في
العقل وجوده تارة وعدمه تارة لخرج فاندفع
ما قد يقال كيف يصح مع انه لايمكن اجتماع الوجود
والعدم في شيء واحد اي في آن واحد ودخل في
التعريف كل من الجائز المذكور والجائز النظري فالاول
كحركة الخاتم لوسكونه والثاني كتعذيب المطيع واثابة
العاصي لكن تعذيب المطيع مستحيل شرعا وان جاز عقلا
وكذا اثابة العاصي ان كان عاصيا بالكفر واما ان كان
عاميا بغير الكفر فلا تثبت جائزة شرعا كما هي جائزة عقلا
وجب اي الواو للاستيناف لا للعطف لان ما قبلها
اعني قوله اعلم الخ انشاء وما بعدها اعني قوله وجب
اخبار ولا يعطف احدهما على الآخر على الصحيح وقد علم
مما مر ان المراد بالوجوب في مثل هذه العبارة
معنى كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب على
تركه بخلافه في قوله فيما يجب فيما في حق مولانا
ونحوه فانه بمعنى عدم قبوله الانتفاء وعبر بالمضارع
لانه يدل على الاستمرار التجددي وهو مناسب للمقام
لان وجوب ذلك يتجدد بتجدد المكلف وقتا بعد وقت
لكن دلالة المضارع على ذلك ليست بالوضع بل بالقرينة
لانه موضوع للحدث في الاستقبال او في الحال ولو مرة
والعدة فتدبر على كل مكلف الخ اي كل مكلف وقد
ورد المكلفة ولو قيل الخ لانهم مكلفون على
الصحيح كالانس واما الملائكة فليسوا مكلفين على الراجح

وان

وان كان النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لان ارساله اليهم
اليهم انما هو ارسال تشريف لا ارسال تكليف واعلم ان المكلف
هو البالغ العاقل سليم الحواس ولو بالسمع او البصر فقط الذي
بلغته الدعوة فخرج الصبي ولو مميزا وفاقد الحواس ومن لم
تبلغه الدعوة فليس كل منهم مكلفا وطلب العبادة من الصبي
المميز كالصلاة والصوم ليس لتكليفه بل لتمرينه فيها ليتأتى
ان شاء الله تعالى ولخلف هل اكتفى بدعوة ابي رسولنا ولو ادم
او لابد من دعوة الرسول الذي ارسل لهذا الشخص واصح
الثاني وعليه فاهل الفترة ناجون وان عبدوا الوثن وعبدوا
وعبدوا الاوثان وان لعلمت ان اهل الفترة ناجون على
ان ابويه صلى الله عليه وسلم ناجيان لكونهما من اهل الفترة
بل هما من اهل الاسلام لما روي ان الله تعالى احياهما بعد
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فامنا به ولذلك قال بعضهم
حبى الله النبي مزيد فضل على فضل وكان بم يردفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا معنفا
فلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به شغفا
وهذا الحديث ما رواه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان محمدا صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي له ابويهما فا
حياهما له فامنا به ثم اماتهما قال السهيلي والله قادر على
كل شيء ان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما
شاء من كرامته اه ولعل هذا الحديث صح عند بعض اهل
الحقيقة كما اشار اليه بعضهم بقوله

ايقنت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم الباري

والمجنون

دها

حتى له شهد بصدق رسالة صدق قتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو المضعف عن الحقيقة
وقد الف الجلال السيوطي مولفات فيما يتعلق بنبينا فجزاه
الله خيرا شرعا اي بالشرع بناء على ان جميع الاحكام تثبت
بالشرع لكن بشرط العقل خلافا للماتريدية القائلين بان وجوب
معرفة الله تعالى ثبتت بالعقل لوضوحها بخلاف سائر الاحكام
والمعتزلة القائلين بان جميع الاحكام ثبتت بالعقل والشرع
اما اجمالا فتفصيلا ان المذاهب ثلاثة الاول مذهب الاشاعرة
وهو ان الاحكام كلها ثبتت بالشرع لكن بشرط العقل والثاني
مذهب الماتريدية وهو التفصيل بتوجوب المعرفة وبين
سائر الاحكام والثالث مذهب المعتزلة وهو ان الاحكام
كلها ثبتت بالعقل بناء على التحسين والتقبيح العقليين فتدبر
ان يعرف الخ تقدم ان المعرفة والعلم مترادفان على مذهب
واحد وهو الجزم المطابق للواقع عن دليل فخرج بالجزم الظن
وهو ادراك الطرف الراجح والشك وهو ادراك ادراك الطرفين
المرجوح والموهوم وهو ادراك كل من الطرفين على حد سواء
وبالمطابق غيره الجزم المصاحب بالتثليث وبما بعده التقليد
فليس كل منهما معرفة ولا علما والمتصف بواحد من الادلة
الاول في شيء من العقائد الدينية فهو كافر اتفاقا والمتصف
بالاخير وهو التقليد فقيل انه كافر مطلقا وقيل انه مؤمن
عاص كذلك وقيل انه مؤمن غير عاص كذلك ايضا
والراجح انه مؤمن عاص ان كان قادرا على الدليل ومؤمن
غير عاص ان لم يكن قادرا عليه وهذا الخلاف مبني على
الخلاف في النظر فقيل انه واجب وجوب الاصول مطلقا
وقيل

وقيل انه واجب وجوب الفروع كذلك ايضا والراجح انه
مؤمن عاص ان كان قادرا على الدليل ومؤمن غير عاص
ان لم يكن قادرا عليه وقيل انه مندوب كذلك اتفق والراجح
انه واجب وجوب الفروع ان كان فيه قدرة عليه وغيره
ويجب ان لم يكن فيه تلك القدرة فتدبر ما يجب الخ اي
جميع ما يجب الخ لان ما من صنع العوام لكن ما قامت به الادلة
العقلية او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الاتية يجب
على المكلف ان يعرفه كذلك اعني تفصيلا وما قامت الادلة
العقلية عليه اجمالا يجب على المكلف ان يعرفه كذلك اعني
اجمالا وكذا يقال فيما يستحيل فتدبر في حق مولانا
بمعنى اللام والحق بمعنى الحقيقة التي هي الذات والمولى
يطلق على معان كثيرة منها الناصر والمتابع
سبب التنزيه امورا حل اي تنزه عن ما لا يليق به فمرجع
الجلالة الى صفات السلوب وعز اي اتصف بما يليق به فمرجع
العزة الى صفات الثبوت وعلى هذا يكون تقديم جل على عز
من باب تقديم التخلية على التحلية وقيل غير ذلك وما يستحيل
اي حق مولانا جل وعز وكذا يقال في قوله وما يجوز فيه
الحذف من غير الاول لدلالة عليه وقد علمت ان الراجح
ما يستحيل لان ما من صنع العوام لكن ما قامت الادلة العقلية
او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الاتية يجب
على المكلف ان يعرفه كذلك اعني اجمالا تفصيلا وما قامت
الادلة العقلية او النقلية عليه اجمالا وهو سائر النقص
يجب على المكلف ان يعرفه كذلك اعني اجمالا كما تقدم

التنبيه عليهم عليه وما يجوز اي في حق مولانا جل وعز كما
علمت وكذا يجب اي ويجب عليه كذا شرعا وقوله ان يعرفوا
مثل ذلك اي مثل ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما
يجوز لينما في لفظة مثل اشارة الى ان كلا مما يجب وما يستحيل
وما يجوز في حق الرسل غير في حق الله تعالى ولو اسقط لفظ
انه عنه في حق الرسل انما سكت عن الانبياء غير الرسل
نظرا الى ان مجموع الاحكام الاتية الخ من جملتها وجوب
التبليغ واستحالة ضده انما ياتي في الرسل دون الانبياء وما
قيد من انه يجب على النبي ان يبلغ الناس انه نبي ليختص لا
يخفى انه بعد ارادته هنا فما يجب الخ اي اذا اردت بيان
ذلك فاقول فما يجب الخ فالفاء للافصاح لانها افصحت
عن شرط مقدر لكن لم يبين جميع ما يجب في حقه تعالى
وجميع ما يستحيل بل بعض ما يجب وبعض ما وهو ما يجب تفصيلا
دون ما يجب اجمالا وبعض ما يستحيل وهو ما يستحيل تفصيلا
دون ما يستحيل اجمالا ولذلك اتى بمن التبعيضية حيث قال
فمما يجب الخ ومما يستحيل الخ فتدبر ومما يستحيل الخ فتدبر
لمولانا جل وعز تقدم الكلام عليه عشرون صفة نفسية
الصفة على المعنى الوجودي القايم بالموصوف وعلى ما ليس
بذات وهذا هو المراد هنا لان هذه العشرين منها ما هو
وجودي كالقدرة والارادة ومنها ما هو حال كالكون قادرا
والكون مريدا ومنها ما هو عدمي كالقدم والبقاء وما ذكر
المصنف ان الواجب التفصيلي عشرون صفة والمستحيل
التفصيلي كذلك مبني على القول بثبوت الاحوال المبني على

الطريقة

الطريقة القايلة بان الاشياء اربعة اقسام موجودات وهي ما
تقع رؤيته ومعدومات وهي ما لا تثبت له واحوال وهي
الواسطة بين الموجود والمعدوم والمعدومات وامور
اعتبارية وهي ما له ثبوت لكنه لم يرتقي الى درجة الاحوال لا
على القول بنفي الاحوال المبني على الطريقة القايلة بان
الاشياء ثلاثة اقسام فقط وهذه الطريقة هي الراجحة بل قال
بعض المحققين الحق ان الحال وان الحال محال لكن قال
المعز في بعض كتبه وبالجملة فالمسيلة مشهورة الخلاف
والكلام من الطرفين ادلة تقلم من محلها فتدبر وهي الوجود
انما قدم الوجود على غيره لانه كالاصل لما عداه اذ لا يتم
الحكم بالقدم وما بعده الا بعد ثبوته واختلف في الوجود
فقيل هو عين الموجود وهذا القول لابي الحسن الاشعري
وقيل هو غير الموجود وهذا القول لابي الامام الرازي
وعليه التعريف المشهور وهو انه الحال الواجبة للذات
ما دامت الذات غير معللة بعلة حال كون تلك الحال غير
معللة بعلة وخرج بذلك الحال المعللة بعلة كالكون قادرا
فانه معلل بالقدرة وكالكون مريدا فانه معلل بعلة وهي
القدرة الارادة وهكذا ومعنى كونها معللة بعلة انها
لازمة لشيء لغير الذات فعلم من ذلك ان الحال قسمان
احدهما غير معلل بعلة والثاني معلل بعلة وهو الوجود
صفة على القول الاول ليتغير ظاهر ان الصفة لا بد ان تكون
غير الموصوف لا ان يقال لما صح ان يقال الله موجود
كما صح ان يقال الله عالم مثلا شاع عند الوجود صفة

لشبهة بها في ذلك وهذا كله بناء على ان الاول على ظاهره والآخر
تاويله كما قال السعد وغيره من المحققين المراد بكون المراد ان
ليس لشيء وجود على سبيل الاستقلال بل هو لمحض اعتبار العقل
انه كما قال بعضهم لا يجب على المكلف اعتقاد شيء من ذلك
بل يكفي ان يعتقد ان الله موجود وان لم يعتقد ان الوجود
غير الموجود او غير الموجود لان ذلك مما اختلف فيه
المتكلمون اختلافا طويلا والقدم هو في حقه تعالى عدم
اولية الوجود وان شئت قلت عدم افتتاح الوجود
وفسر بغير ذلك كما في قول بعضهم هذا باب قديم طول المدة
وضبط سنة فاذا قال كل من كان قديما من عمرك
فهو حر عتق من له عمره سنة وهو في اصطلاح المحققين
حقيقة في الاول مجاز في الثاني وفي اصطلاح اللغويين
بالعكس والاصح انه يجوز اطلاق القديم عليه تعالى بثبوت
ذلك بالاجماع وروده في بعض الروايات بدل الاول
والتحقيق ان القديم والازلي بمعنى واحد وهو ما لا
اول له وجودا كان او عدما وقيد ان القديم خاص بالوجودي
والازلي اعم وعليه يكون بينهما العموم والخصوص
من الطرفين لانهما يجتمعان في الوجودي كذاته تعالى وصفاته
وينفرد الازلي في العدم كالنفي والمخالفة للحوادث
والبقاء في حقه تعالى عدم اخرية الوجود وان شئت قلت عدم
اختتام الوجود والاخرية تطلق على الانقضاء وهو المراد
وتقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى ازلية الابتداء وهو المراد
فيما تقدم وتطلق على البقاء بعد فناء الخلق ومنها بهذا المعنى

اسمه

اسمه تعالى الاخر وتقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى السبق على
الاشياء ومنها بهذا المعنى الاول اسمه تعالى الاولية ومخالفته
للحوادث اي عدم مماثلتهم تعالى وتعلم من ذلك ففي الجسمية
والعرضية والكلية والكرية والتحيز بالغير في هذه
الصفة والتي بعدها وفي ما قبلها التفرد وكذا كلا
منها مع انضمام غيره تعالى به فيقال فيقال زيد مخالف لغيره
في كذا وقيامه بنفسه بمعنى انه لا يحتاج لغيره في امور
معاشه وفي الاثبات بالقدر المنتفي على ان المراد بالمعنى
لغة والقيام بالنفس المناسبات له تعالى وتأتي بالغير العابد
للمولى سبحانه وتعالى ناسب ان يأتي بقوله تعالى الواصل خلقه
الشريف لانه يطلب من العبد معنى ذكر المولى سبحانه وتعالى
ناسب ان يأتي بما يدل على تنزيهه عما لا يليق به فان قلت
الحوادث لا تشمل المعدومات بل تختص بالموجودات
والمولى سبحانه وتعالى كما هو مخالف للموجودات مخالف للمعدومات
ايضا فهلا عبر بالمخالفة الشاملة لكل من الموجودات
والمعدومات اقول حسب بان الموجودات هي الذي تتصور
فيها المماثلة بتوهم فرضها المماثلة لكونها مشاركة له في الوجود
وان كان لا يجوز ان يقال المولى مماثل للحوادث في الوجود
بخلاف المعدومات فلا تتوهم فيها المماثلة لعدم كونها مشاركة
للمولى في ذلك وقيامه بنفسه اي قياما مستمرا بنفسه
قال العلامة ويحتمل ان يكون بمعرفة التحاز به وعلم من
كلام المص انه يجوز اطلاق النفس عليه تعالى ولو ورد غيرنا
وهو كذلك قال الله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة خلافا

كلمة

وما

لشخص ما من الامة كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ودعواه انها لا تطلق الا على ذي حياة عارضة تميز
واضافة النفس للعين في كلام العرب ونحوه من قبيل اضافة
الشيء لنفسه فيها وان كان شيئين متحيث العبارة شيئا واحدا
من حيث المعنى كما قال الراغب واعلم ان النفس تطلق على
معان كثيرة منها الذات وهو المراد هنا ومنها الدم وهو
المراد في قولهم ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء ومنها
الانفة وهي المرادة من في قولهم فلان لا نفس له اي لا انفة
له ومنها العقوبة قيل وهي المرادة من قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه اي عقوبته الى غير ذلك اي
لا تفتقر الى محل انما فسر المعز هذه الصفة والتي بعدها
لان كلا منهما يطلق على معان اذ الاول يطلق على انتصاب
القامة وعلى احكام الشيء واتقانه تقال قام فلان بكذا اذا
احكمه واتقنه وعلى الشدة يقال قامت الحرب على ساقها اذا
اشتد امرها والثانية تطلق على وحدة الشخص ووحدة النوع
ووحدة الجنس ونحوها من سائر الوحدات وقوله اي
محل اي ذات يقوم بها الامكان يجب فيه لذاته عدم افتقاره
تعالى البه مما سوى ذاته من صفاته تعالى للحوادث
وقوله لا يخصص اي موجد ومقدر تعالى بنفسه بعدم
الافتقار الى كل من المحل والمخصص اصطلاح لبعض المتكلمين
وهو المشهور وفي اصطلاح بعضهم انه يعني عدم الافتقار
الى المحل فقط لان عدم الافتقار الى المخصص معلوم من
صفة القدم ولعلم ان الموجود بالنسبة الى المحل والمخصص
اربعة اقسام كما ذكره المعز في المقدمات قسم لا يفتقر اليهما

وهو

وهو ذات الله تعالى وقسم يفتقر اليهما وهو ما عدا من الحوادث
وقسم لا يفتقر الى المحل ويفتقر الى المخصص وهو ذات الحوادث
وقسم يقوم بالمحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات المولى
سبحانه وتعالى وقد اساء المعز الادب حيث عبر في هذا القسم
بالافتقار نظرا منه الى امكان قيامه فيما صفاته تعالى
بنفسها ووجوب قيامها بالذات الاقدس مع غفلته عما يوهم
التعبير بالافتقار والوحدانية اي في الذات والصفات
والافعال اخذا من تفسير المعز لمعنى قوله اي لا ثاني للمولى
لخ ويعلم من ذلك ويعلم ان اقسام الوحدانية ثلاثة
وحدانية في الذات ومعناها عدم التركيب في الذات وعدم
التعدد فيها فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الذات وهو
عرض يقوم بمتصل الاجزاء وعن نفي الكم المنفصل في الذات
وهو عرض يقوم بمنفصل الاجزاء ووحدانية في الصفات
ومعناها عدم تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس
واحد كان يكون له قدرتان فاكثر او ارادتان فاكثر او علما
فاكثر مثلا فان قال يتعدد ذلك بتعدد المتعلقات وعدم
ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى بان يكون لغيره قدرة كقدرته
تعالى وعلما ونحو ان يكون لغيره قدرة لا كقدرته تعالى فلا
يغني فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الصفات وهو
تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس واحد كما تقدم
وعن نفي الكم المنفصل في الصفات وهو ثبوت صفة لغيره

كسته تعالى كما تقدم ايضا وبحث في تصوير الكم المتصل في
الصفات لانه لا بد فيه من الانفصال والتركيب من الجزء وهو
منتف هنا ويجيب بان قيام الصفات منحيث وحدتها
لذات الواحد منزل منزلة التركيب من الجزء ايضا ووحدانيته
في الافعال ومنعها عدم ثبوت فعل لغيره تعالى وبعد
نفي الكم المتصل في الافعال وعدم مشاركة غيره له تعالى
في فعلها الافعال فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في
الافعال وهو ثبوت فعل لغيره تعالى وهنا نفي الكم المتصل
في الافعال ان صور بان يشاركه غيره له تعالى في فعل كما قال
بعضهم والحاصل ان صور الكم المتصل بتعدد الافعال كالخلق
والرزق والاحياء والاماتة فهو باطل لا يصح نفيه ان اعلمت
ذلك علمت ان في قول المصنف اذ لا ثاني له لكي وصور لان
المتبادر منه انما هو نفي الكم المتصل في الذات والصفات
والافعال وبمكنان يستفاد منه ايضا نفي الكم المتصل في
الذات والصفات والافعال بناء على تصويره بما ذكر بان
يقال المراد لا ثاني له لا انفصالا ولا اتصالا في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله والحاصل ان الكموم ستة
وكلها منفية بالوحدانية لكن يحمله في السادس ان صور
بالمشاركة كما علمت فتامل اي لا ثاني له الخالق
بات هذا تفسير للوحدانية والصواب في تعبيرها
ان يقول اي لا اثنينية في الذات والصفات والافعال
ولجيبه بان تكثتم اركاب للمعهد العيني التعبير بنفي

الثاني

الثاني الذي هو المقصود وان كان يوخذ من نفي الاثنينية
ففيه بكمال التزوم لا بطريق الصراحة التعبير وانما اقتصر
المص على نفي الثاني مع انه لا تتحقق الوحدانية الا بنفي
العدد مطلقا سواء كان بالثنية او بالتثليث او غيرذلك
لانه يلزم من نفيه نفي غيره من العدد اذ لا ثاني
الثاني فما فوقه الثالث فما فوقه الا بعد تحقق الثاني
ويمكن ان قصد المص التعميم في نفي الاعداد مطلقا
فتامل في ذاته متعلق بقوله ثاني وعداه بفي
لتضمنه معنى الشريك والنظير وقوله وذاتي صفاته
اي وذاتي له في صفاته فالجار والمجرور متعلق
بقوله ثاني كالذي قبله وكذا الذي بعده وقوله ولا في
افعاله قد يتبادر منه ان الافعال قسمان احدهما
افعال نفسه تعالى والاخر افعال غيره والقسم الاول
هو الذي فيه وحدانية الافعال وليس ذلك مرادا بل
الاضافة لبيان الواقع لان ما وجد منها من الافعال
باسرها منسوب له تعالى ولا ثاني له فيه اذ ليس للعبد
فيها الا الكسب خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق
افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه وخلافا
للجبرية في قولهم بان العبد مجبور على العمل كالريشة
المعلقة في الهوى ولا كسب له فيه اصلا فالمنكرة اذا علموا
حيث قالوا بان العبد يخلق فعله والجبرية قد لموا حيث قالوا
بانه لا كسب له فيه اصلا واهل السنة توسطوا حيث قالوا
بان العبد لا يخلق فعله لكن له فيه الكسب وخير الامور

او بواسطها لانه خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
فهذه ست صفات اي فهذه المذكورات ست صفات
فالاشارة عايدة للمذكورات بقوله وهي الوجود الخ والفاء
تفريعية اي دالة على ان ما بعدها متفرع عما قبلها وناشئ
ونتيجة له وانما لزمت الفا في اسم العدد لان المعدود
مؤنث وهو محذوف منها خلافا لما اذا لم يذكر فانه
يجب تجريده منها ذكر ذلك بل يجوز الاتيان بها فيه وهذا اتى للفم
بها في قوله والخمسة بعدها سلبية لك نعم الاولى عدم الاتيان
بها في هذه الحالة كما هو مقرر في محله الاولى نفسية
انما نسبت للنفس لان منها الها فقط بخلاف المعنوية فانها
صادرة للمعاني فلذلك نسبت اليها وقد علم من كلام المص
رحمه الله ان ما تقدم من الصفات قسمان احدهما وهو الاول
ضعيفة نفسية والثاني وهو الخمسة بعدها صفات سلبية
وما ياتي من الصفات قسمان ايضا احدهما وهو الوجود
منها صفات المعاني والثاني وهو صفات الاحوال صفات
معنوية فتلخص ان الصفات اقسام اربعة وضابط المعنوية
النفسية ما لا تعقل الذات الا بها وليس له تعالى صفة نفسية
سوى الوجود كذا قال بعضهم لكن في حاشية اليوسي على
الكبرى انه يحتمل ان للحوادث صفات نفسية كالحلا والحال
والعلم وغيرها فليراجع ذلك وهي الوجود هذا المعلوم
مما ذكر وانما اتى به لدفع ما عسى ان يتوهم من تغيير الكتبة
بان يقدم القدم او ما مثل على الوجود فلا يكون هو
الاولى واجيب بما يقتضيه عن صنيع المص فيعتقد ان الاولى
هي

هي القدم وكان مقتضى ذلك ان يقول بعد قوله والخمسة بعدها
سلبية وهي القدم والبقاء الخ لكنه ترك ذلك لعدم الاحتياج
اليها بعد التنصيص على الاولى والخمسة بعدها سلبية
انما نسبت للسلب لانها منتزعة به اذ القدم سلب اولية
الوجود والبقاء سلب اخرية الوجود والمخالفة للحوادث
سلب المماثلة لها والقيام بالنفس سلب الافتقار والواحد
سلب التعدد وعلم من ذلك ان المراد بكونها سلبية ان
معناها سلبي لا انها ملفوظة عن الوجود سبحانه وتعالى
اذ هي ثابتة له ملفوظة عنه فتدبر ثم يجب له تعالى الخ
لا يخفى انه لا تاخر في وجوب صفاته تعالى والا لكان المتاخر
وجوبه حادثا وهو محال ومما يعلم انه ثم لمجرد الترتيب
الذكري اي الاخبار بمعنى انه بعد ان اخبر بصفات
السلوب اخبر بصفات المعاني وانما قدم صفات السلوب
على صفات المعاني لان الاولى من قبيل التخلية بالحاء
المهملة والثانية من قبيل التحلية بالحاء المهملة والاولى
مقدمة عرفا على الثانية اذ الاشتغال بالتزيين بعد التباعد
وجوها الا بعد ازالة ما به من الاوساخ كدخول الحمام
فانه يزيل اولا ما به اي اوساخه ثم يلبس ثيابه وانما اعاد
لفظ يجب مع تقدمه سابقا في قوله يجب فيما يجب الى آخره
للفصل بقوله فهذه ست صفات الخ ولم يصرح بالعلم من
بقي وجوب صفات المعاني كالمعتزلة واعترض على المص
بان قوله ثم يجب الخ اوجب عدم مطابقة الخبر للمشار اليه في
قوله ثم يجب الخ يجب الخ وهي الوجود الخ لان الخبر الزمني

www.al-mostafa.com

هو المستعان عليه على العشرين صفة ومع ذلك لم يذكر منها الا
ست صفات كما قاله فهذه ست صفات ولحسبان في اللام
حذف والتقدير وهي الوجود والقدم والبقاء الى آخر ما تقدم
والقدرة والارادة والعلم والحياة الخ ما ياتي بدليل قوله
تركب الخ فتامل سبع صفات اي عند الاشاعرة
واما عند الماتريدية فثمان فثمان صفات لانهم يزيدون
على ما سياتي صفة التكوين وهي عندهم صفة قديمة قائمة
بذاته تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه كذا قال
التلمساني وفي قولهم يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه
اشارة الى تعلقها الصلوحي القديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام لا الى تعلقها التنجيزي الحادث وهو
الايجاد والاعدام بالفعل لان المتبادر من الثاني هو الاول
واعم التعبير بكل ممكن يقتضيه لانها لا تتعلق تعلقا تنجيزيا
حادثا بكل ممكن اذ الممكن الذي تعلق علم الله بوجوده
بعدم وجوبه كايمان ابي جهل لا تتعلق به ذلك التعلق
وان تعلقت به تعلقا صلوحيا قديما وبهذا جمع بين الحلاف
في كونه مقدورا وغير مقدور وحمل الاول على التعلق الصلوحي
القديم والثاني على التعلق التنجيزي الحادث فتلخص ان
للقدرة تعلقين احدهما صلوحي قديم والاخر تنجيزي
حادث لكن هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فلها سبع تعلقات الاول صلوحي قديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام والثاني كون الممكن فيما لا يزال
قبل وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شاء
ابقاه على عدمه وان شاء اوجده بها وهو من اقسام
تعلقات القبضة والثالث ايجاد الله تعالى الشيء بها فيما

ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من
وجه كما في خاتم حديد وعلم من ذلك ان بين الاضافتين
مغايرة وهو الصحيح وقيل انهما بمعنى واحد وهو موضع
في محله وصفاتي السبع صفات التي تسمى صفات
المعاني وقوله والقدرة هي صفة وجودية قديمة قائمة
بذاته تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه كذا قال
التلمساني وفي قولهم يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه
اشارة الى تعلقها الصلوحي القديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام لا الى تعلقها التنجيزي الحادث وهو
الايجاد والاعدام بالفعل لان المتبادر من الثاني هو الاول
واعم التعبير بكل ممكن يقتضيه لانها لا تتعلق تعلقا تنجيزيا
حادثا بكل ممكن اذ الممكن الذي تعلق علم الله بوجوده
بعدم وجوبه كايمان ابي جهل لا تتعلق به ذلك التعلق
وان تعلقت به تعلقا صلوحيا قديما وبهذا جمع بين الخلاف
في كونه مقدورا وغير مقدور وحمل الاول على التعلق الصلوحي
القديم والثاني على التعلق التنجيزي الحادث فتلخص ان
للقدرة تعلقين احدهما صلوحي قديم والاخر تنجيزي
حادث لكن هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فلها سبع تعلقات الاول صلوحي قديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام والثاني كون الممكن فيما لا يزال
قبل وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شاء
ابقاه على عدمه وان شاء اوجده بها وهو من اقسام
تعلقات القبضة والثالث ايجاد الله تعالى الشيء بها فيما

حي

تسمى صفات المعاني بالاضافة التي للبيان وضابطها
ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص
مالا لطلاق كما في شيء ركب لا الاضافة البيانية وضابطها

ان

لا ازله وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث والرابع
كون الممكن حالة وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان
الله تعالى ان شاء ابقاه على وجوده وان شاء اعدمه بها
وهو من اقسام تعلقات القبضة والخامس اعدام الله
تعالى الشيء بها وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث
والسادس كون الممكن حالة عدمه في قبضة القدرة بمعنى
ان الله تعالى ان شاء ابقاه على عدمه وان شاء اوجده
بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والسابع ايجاد الله
تعالى الشيء بمجرد المشيئة وهو من اقسام التعلق التنجيزي
الحادث وسكتوا عن تعلقها بالشيء بعد ذلك وهو كونه
في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شاء ابقاه على
وجوده وان شاء اعدمه بها قطع النظر عن الادلة
الشرعية الواردة في ذلك فاذا علم هذا التعلق الى البيت
السابقة كانت الجملة ثمانية والارادة هي صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض
ما يجوز عليه كذا قال المتكلمون وفي قولهم تخصص
الممكن الى آخره اشارة الى تعلقها التنجيزي القديم وهو
تعلقها بتخصيص الشيء ببعض ما يجوز عليه الا ازلي
التنجيزي الحادث بناء على القول به وهو تخصيص الشيء
بذلك المعين ايجاده او اعدامه الا ازلي تعلقها الصلوحي
القديم وهو صلاحيتها في ذاتها لان تتعلق ازلا التخصيص
الممكن بكل شيء مما يجوز عليه لان المتبادر من التغيير
بالتخصيص ان الارادة تتعلق بالفعل وايضا التغيير
ببعض

ببعض ما يجوز عليه يقتضيه لانها تصلح في الازل لتخصيص الممكن
بكل شيء مما يجوز عليه لا ببعض فقط فتلخص ان للارادة
ثلاث تعلقات تنافي القول بان لها تعلقا تنجيزيا حادثا
والتحقيق ان ذلك ليس تعلقا مستقلا بل الممكن المتعلق التنجيزي
القديم وعلى هذا فيكون لها تعلقان فقط احدهما صلوحي
قديم والاخر تنجيزي حادث والثاني تنجيزي قديم والاسناد
التخصيص اليها مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب والا
فالمؤثر حقيقة هو الذات الاقدس وكذلك اسناد التاثير
الى القدرة في قول بعضهم هي صفة تؤثر في الممكن الوجود
والعدم فهو مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب والا
فالمؤثر حقيقة هو الذات الاقدس اذ لا فعل الا لها كما
نص عليه غير واحد من المحققين واما قول العامة الحدث
فعلة او انظر فعل القدرة حرام وقيل مكروه مما يعتقد
ان القدرة تؤثر بنفسها والا كفر والعياذ بالله تعالى والمراد
ببعض ما يجوز عليه الاشياء الستة التي يقابلها ستة اخرى
وتلك الاشياء هي الوجود بدلا عن العدم والصفة المخصوصة
بدلا عن ساير الصفات والزمان المخصوص بدلا عن ساير
الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن ساير الامكنة والجهة
المخصوصة بدلا عن ساير الجهات والمقدار المخصوص بدلا
بدلا عن ساير المقادير وهذه الاشياء تسمى الممكنات المقابلات
وقد نظمها بعضهم في قوله

وجودنا والعدم الصفات	الممكنات المقابلات
كذا المقادير وحيز الجهات	ازمنة امكنة جهات

واعلم ان الارادة والامر متغايران

ومكان خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم بانهما متغايران
وقال بعضهم بان الارادة لا نسبة للامر وينبغي العلم ذلك
انه لا يريد الشرور والقبائح وينبني على مذهب اهل
السنة انه تعالى قد يريد الشيء ولا يامر به وقد يامر
به ولا يريده كما انه قد يريده ويامر به وقد لا يريده
ولا يامر به قالوا كما في كفر من تعلق علم الله بكفره
كابي جهل والثاني كما في ايمان من تعلق علم الله بكفره
في ايمان من تعلق علم الله بايمانه كايمان ابي بكر والاول
كما في كفر من ذكر واختلف في جواز اسناد الشرور والقبائح
الى ارادة المولى سبحانه وتعالى فكان يقول ارادة الله زنا
زيد وكفر عمر مثلا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون والصحيح
التفرقة بين مقام التعليم وغيره فيجوز في الاول ويمتنع
في الثاني للتعليقات تعلقا صلوحيا قديما لا تنجز بالفعل
او حادثا لانها لا تتعلق بجميع الممكنات تعلق المذكور
والمراد بالتعلق اقتضاء الصفة واتصالها امر زائد
عليها على الذات واعلم ان صفات المعاني منها ما لا
يتعلق اصلا وهو الحياة ومنها ما يتعلق تعلق تاثير
وهي القدرة والارادة بناء على ما هو المختار من ان التعلق
تاثير ومنها ما تعلق تعلق انكشاف وهو العلم والسمع
والبصر ومنها ما تعلق تعلق ايكشاف ودلالة وهو
الكلام كما علم من تتبع كلام المصنف انها بالنسبة لاقسام الدلالة
جميع الممكنات اي الامور التي يجوز وجودها
وعدمها بحيث يتوجه اليها نسبتا الوجود والعدم فهي

من قبيل الممكن بالامكان الخاص وهو سلب الضرورة
بمعنى الوجوب عن الطرف الذي ابى الطرف الموافق لما تعلقت
به والطرف المخالف فاذا قلت زيد موجود بالامكان
الخاص كان المعنى ان الطرف الموافق لما تعلقت به وهو
ثبوت الوجود له ليس بواجب وكذا الكلام الطرف الذي لم
تعلقت به وهو عدم ثبوته له لا بالامكان العام وهو سلب
الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف المخالف فقط فاذا
قلت الله موجود بالامكان العام كان المعنى ان الطرف
المخالف لما تعلقت به وهو عدم ثبوت الوجود له تعالى
ليس بواجب واما الطرف الموافق فهو واجب هنا واعلم
ايضا ان ارادة الامكان العام هنا لدخول الواجبات في الممكنات
اعلم ان كلا من القدرة والارادة لا يتعلقان بما تعلق به
لا يتعلق بالمحيلات ولا يلزم من عدم تعلق القدرة بها
عجز لانها ليست شيئا وطئيتها ولانها لو تعلقت بها لزم
الفساد اذ يلزم عليه تعلقها باعدام الذات العلية وسلب
الالوهية عنها وبهذا يعلم سقوط قول بعض المتدعة من
ان الله قادر على ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا
وكانه اخذ هذا من قصة ادريس مع ابليس وهو ان ادريس
كان يخلل حلقه وهو يقول في دخول الابرة وخروجها سبحان
الله والحمد لله فجاء ابليس في صورة انسان ومعه بضعة
وعشرة فسبقه وقال هل الله يقدر ان يجعل الدنيا
في هذه القشرة فقال الله يقدر ان يجعل الدنيا في سم هذه
الابرة اي خرقها وكنى احد بعينيه فصار اعور قال

قال سلمه وارجو ان تكون اليمنى واختار بخنس احدى
عينيه لكي تورثه كما اراد ان يطفئ نور الايمان فان
الحرا منكتنة الجلد ووجه الاخذ انه توهم ان مراد ابرهة
ان الله يقدر ان يحمل الدنيا بهيئتها التي هي عليها في التقدير
المذكور تبهيتها التي هي عليها مع ان هذا مستحيل لاستحالة
اجتماع الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس هذا مراد
بل المراد ان الله يعدم الدنيا بجملتها وتكور الشمس كذلك ويحمل
هذه في هذه. وهذا ليس بمستحيل وانما لم يصرح له ابرهة
بذلك لانه سايل معترف بقدرة الله والعلم هو صفة
وجودية قديمة قايمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء على وجه الا
حاطة على ما هو به دون سبق خفاء كذا قال الكمال وهو
احسن مما قاله السعد وغيره من المحققين من انها صفة
وجودية قديمة قايمة بذاته تعالى يتكشف بها المعلوم
على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه منها ان التعبير
بالانكشاف يوهم سبق الخفاء لانه ظهور الشيء بعد خفاء
وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى ومنها
ان التعبير بالمعلوم يوهم ان صفة المعلومية ثابتة له
قبل الانكشاف مع انها لا تثبت الا بعد وجود المعلوم لان ثبوت
الحاصل وهو محال عليه تعالى ومنها ان المعلوم
مشتق من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه ومنها
ان العرف متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو متوقف
عليه فادى الامر الى ان كلا منهما متوقف على الاخر وهو
دور وقد اجيب عن هذه الامور لكن ما يحتاج الجواب
او لا يحتاج له وقوله وقد اجيب عن هذه الامور

فاجيب

فاجيب عن الاول بان المراد بالانكشاف التميز والحصول وعن
الثاني بان المراد ما من شانه ان يعلم وعن الثالث بان المعلومية
منتزعة اه وفي قولهم تتعلق بالشيء الى اخره او يتكشف بها
المعلوم الى اخره اشارة الى تعلقه التنجيزي القديم وهو
تعلقه بالشيء بالفعل وليس له الا هذا التعلق فليس له تعلق
صلوحي قديم وتعلق تنجيزي حادث خلافا لمن زعم ان له
ذلك لما يلزم عليه تعالى من اتصافه بالجهل لكن يتعلق
بالشيء قبل وجوده على وجه انه سيكون وبعد وجوده
على وجه انه كان والمتبر بكل ان كان او سيكون انما
هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم فائدة قام رجل الى
ابن السيرين وهو على كرسيه يلوظ بغير تقتير كل يوم هو
في شان ووقف على رأسه وقال يا هذا ما تفعل ربك الان
فكت وبات مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك وساله فقال له ان الذي لك الخضر وانه
سيعود لك فقال له ثبوت بيدها ولا يبتديها يختص اقواما
ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه وعاد عليه السوال.
فاجابه بذلك فقال له صلى على من علمك فانصرف
مسرعا اه والمراد بالثبوت الاحوال وقوله بيدها اي يظهرها
وقوله ولا يبتديها اي لا يستانفها علما فمعنى قوله كل يوم
هو في شان كل وقت هو في امر يظهره على وفق علمه وعلمه
وارادته ازلا فتدبر المتعلق اي تعلقا تنجيزيا فيعلم
لما علمت جميع الواجبات اي كذاته تعالى وصفاته
الشاملة لعلم نفسه فيعلم تعالى بعلمه ان له علما وقوله

والجائز اي كخلقه تعالى للاشياء وقوله والمستحيلات اي كشريك
تعالى فيعلم انه معدوم وانما تتعلق بالجائزات لو لجبات
والجائزات والمستحيلات لانه ليس من صفات التأثير
بخلاف القدرة والارادة ولذا لم يتعلق الا بالممكنات اذ
لو تعلقا بالواجبات لاثرتا فيها الوجود فيلزم عليه تحصيل
الحاصل او العدم فيلزم عليه قلب الحقائق لان حقيقة الواجب
ما لا يقبل العدم ولو تعلقا بالمستحيل لاثرتا فيها الوجود
فيلزم عليه قلب الحقائق لان حقيقة المستحيل ما لا يقبل
الوجود فيلزم عليه تحصيل الحاصل فهو بعكس ما قبله
في الواجبات فتامل والحياة هي صفة وجودية قائمة
قائمة بذاته تعالى تقتضي لما قامت به الادراك اي تقتضي
بصفات الادراك التي هي السمع والبصر ومثل صفات
الادراك غيرها من سائر الصفات كالقدرة والارادة وهذا
التعريف يحتمل ان تكون الحياة القديمة فقط وهو الناسب
للمقام ويحتمل ان تكون الكلي من الحياة القديمة والحادثة
ولا يصح ان تكون الحياة الحادثة فقط لانه خروج عما
المقام واعلم ان الحياة الحادثة غير الروح وليست هي
هي وان قد توجد بدونها فقد خلق الله الحياة في كثير من
الجمادات معجزة لنبينا بدون روح كما سبح الذراع
على المصطفى الله عليه وسلم والحصى الذي سبح في كف
صلى الله عليه وسلم وهي لا تتعلق بشيء اعترض بانه
كان الاولى حذف قوله بشيء وابدله بامر لانه يوهم ان
تتعلق بالمعدوم اذ المتبادر منه المعنى الاصطلاحي وهو
المتر

الوجود واجيب بان المراد به معناه اللغوي وهو ملك
الامر الشامل للموجود والمعدوم ويحتمل ان يراد به
معناه الاصطلاحي وهو الموجود ويلزم منه عدم
تعلقها بالمعدوم من باب اولى والسمع والبصر
هما في حقه تعالى صفتان وجوديتان قائمتان بذاته
تعالى تتعلقان بكل موجود على وجه الاحاطة تعلق زيد
على تعلق العلم واما في حق الحوادث فالسمع قوة موز
في العصب المفروش في مقعر الصماخ والبصر قوة مرتبة
في العصبتين المتلاقيتين في مقدم الدماغ على وجه
التقاطع المشبه هكذا X او على هيئة الفطر هكذا
في ظهر الاخر هكذا ا وهذا اشرفهما عند الحكما
واما عند اهل السنة فالسمع قوة خلقها الله تعالى في
الاذنين والبصر قوة خلقها الله في العينين والسمع افضل
من البصر في حق الحوادث على الصحيح وقيل ان البصر افضل
من السمع لانه يدرك به الاجسام والالوان والهيئات
بخلاف السمع فانه قاصر على الاصوات وردبان لنا هذه
التعلقات فوائد دنيوية لا يعوله عليها الاترى ان من
جالس اصما فكانما جالس حجرا ملقى في اليم واما الاعمى
فني غاية اللام الفهمي والعلم الذوقي وفي قولهم تتعلقا
كل موجود اشارة الى تعلقاتها الثلاثة التعلق التنجيزي
القديم وهو تعلقها بزيد مثلا بذاته تعالى وصفاته والتعلق
الصلوحي القديم وهو صلاحيتها للتعلق بالموجود
الحادث قبل وجوده والتعلق التنجيزي الحادث وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلقها تنجيزيا بالموجود المذكور بعد وجوده المتعلقان
اي تعلقا تنجيزيا قديما او صلوحيا قديما او تنجيزيا حادثا
على التوزيع الذي علمته جميع الموجودات اي ولجميعها
وجائز ويدخل في الموجودات الالوان والاصوات واما
الاكوان وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فلا
يتعلق بها اسمه ويصح لانها من الامور الاعتبارية على المعتمد
والمشاهد انما هو المتصف بها لا هي والكلام هو صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى منزهة عن التقدم
والتاخر واللحن والاعراب والصحة والاعلال وغير ذلك
تتعلق بما يتعلق به العلم من الواجبات والجائزات والمستحيلات
لكن تعلقه دلالة لانكشاف وهي صفة واحدة لكنها
تتنوع باعتبار تعلقاتها لانها ان تعلقت بالماضي سميت امرا
وان تعلقت بالموعد كانت وعدا وان تعلقت بالنهي كانت
نهيا وهكذا وجميع هذه التعلقات تنجيزية قديمة الا الامر
والنهي عند الاشاعرة فانهما تعلقان صلوحيان فورا
قيل وجود المكلف وتنجيزيان حادثتان بعد وجوده
ويطلق الكلام على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
ويطلق على الالفاظ التي تعبر بها ومنه قول عائشة رضي الله
تعالى عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى اي
مخلوق لانه من تاليف النساخ وقد مضى المعول
على ان الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق ان
القرآن ونحوه كالتوراة والانجيل يدل على ما يدل عليه
الصفة القديمة فمتى قلنا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا
الزنا

الزنا فهمت منه النهي عن قربان الزنا وليزال بذلك الحجاب
فهمت من الصفة القديمة بهذا المعنى فيدلولة الكلام
اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت قلت هو مثله
تغايرهما باعتبار الدال فهو الالفاظ الدالة التي تقرؤها تدل
على الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان كل
منا كلام لفظي لمن سمعوا وان يكون له كلام نفسي والمولى
سبحانه وتعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح
المحفوظ فيدل عرفا على ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام
اللفظي باعتبار دلالته المطابقية يدل على مثل الكلام
القديم كما قاله المتاخرون وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية
يدل على نفس الكلام القديم كما افاده السيد في حاشيته على
الكبرى الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور عند
اهل السنة وقال المعتمد انه بحروف واصوات قديمة ويلزم
عليه كما قاله المتاخرون ان كلامه تعالى فيه التقدم والتاخر
من اختلاف المخارج ومن نزه عما ذكر نزه كلامه
عن ذلك وهذا الكلام انما سرى للمعتمد من الحنوية فلا
يعول عليه وقال جماعة نسوا انفسهم اي الكمالية انه بحروف
واصوات لكن ان نسبت الحروف تعالى كانت قديمة وان
نسبت الى الكلام كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا
الكلام ويتعلق بما يتعلق به العلم اشارة بذلك الى انه
مساو للعلم في التعلق لكن خالفه في التعلق كما علمت
من ان تعلقات نفس الكلام فتلك المتعلقات هي
الواجبات والجائزات والمستحيلات ثم بقي صفات

الى معطوف على قوله مع صفات الخ انما عطف بثم لان رتبته
المعنوية بون رتبة المعاني لان المعاني صفات وجودية
موجودة يمكن رؤيتها والزيل عنها الحجاب بخلاف المعنوية
فانها ثابتة له ولا يمكن رؤيتها لانها لم تتصف بالوجود
المصحح للرؤية هكذا قال السنتاني وفيه نظر لانه لا تفاوت
في صفاته تعالى وقول الترافي بأفضلية بعض الصفات
الوجودية على بعض مردود وح فالاولى ان يقال انما عطف
بثم لترتيب المعنوية على المعاني في التعقل اذ لا يعقل الكون
قادرا الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون مريدا الا
بعد تعقل الارادة وهكذا تسمى صفات معنوية تنبيها
للمعاني لانها تلازمها فان قيل مقتضى النسبة ان يقال في
المعاني ان يقال معانوية لا معنوية لتجيب بان القاعدة
اذا نسب الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشتبه المفرد
المفرد قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا الى الجمع ما لم يشا
واحدا بالوضع وهي ملازمة للسبع الاولى بمقتضاه
ان تلازم من الجانبين وهو كذلك وان كان مقتضى
حملهم لها معلولة وجعلهم السبع الاولى عللا ان المعنوية
هي اللازمة فقط لان المعلول لا يتم لعلته وهي
كونه تعالى قادرا هو واسطة بين الوجود والمعدوم ملازم
للقدرة وقوله ومريدا اي قوله تعالى مريدا هو واسطة
بين الوجود والمعدوم ملازم للارادة وهكذا يقال
في الباقي وما يستحيل لذاته هو القسم الثاني
مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حقه تعالى
لكن اللازم بينه جميع ما يستحيل في حقه تعالى بل بعضه

وهو

وهو ما يستحيل تفصيلا وهو المشروح الآتية كما اشار لذلك
بقوله وما يستحيل وقد تقدم توضيح ذلك فتنبه في
حقه تعالى اي على ذاته تعالى ففي بمعنى على وحق بمعنى
الحقيقة والحقيقة بمعنى الذات كما مر تطبيقه عشرون صفة
قد علمت ان هذا مبني على القول بثبوت الاحوال المبتدعة
الطريقة القائلة بان الاشياء اربعة اقسام موجودات ومعدومات
واحوال وامور اعتبارية لا على القول بنفي الاحوال المبني
على الطريقة القائلة بان الاشياء اربعة اقسام فقط كما تقدم
بيانه وهي اضداد المشروحة الاولى اي الاول ضد
للاول والثاني ضد للثاني وهكذا على الترتيب المتقدم
في الواجبات واطلق العدم الاضداد على المقابلة لصفاته
تعالى ولم نقيس لان صفاته تعالى قديمة فلا تكون
ضد الغير هكذا يوخذ من كلام الشيخ بيس وكتب فيه بان
التضاد نسبة من الجانبين فكل منهما ضد للاخر ولا يلزم من
ذلك كون صفاته تعالى حادثة لان الضد كما يطلق على
الحادث يطلق على القديم والمراد بالضد هنا مطلق المنافي
المعنى اللغوي وهو مطلق المنافي والافلا يسمى هذه العشرون
كلها اضداد العشرين بالمعنى الاصطلاحي لان الضدين في
الاصطلاح هما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية
الخلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض وليست
هذه العشرون كلها اضداد لذلك بل بعضها متضاد وبعضها
متناقض وبعضها مساو للمتناقض وبعضها اخص من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ا لتشيئ كما اتفق عليه ان شاء الله تعالى وهو لا يخفى
ان الغير مبتدا وقوله القدم وما عطف عليه خبره والسر
والتقابل بين العدم والوجود من تقابل الضدين التقابل
بين الشيء والاخص من نقيضه لان مطلق نقيض الوجود
لا وجود وهو يشمل العدم والامر الاعتباري والواسطة
على القول بها فالقدم اخص من لا وجود الذي هو نقيض
الوجود والحدوث معطوف على العدم والتقابل بينه
وبين القدم من التقابل بين الشيء والساوي لنقيضه لان
نقيض القدم لا قدم وهو عين الحدوث لانه لا واسطة
بينهما هذا ان فسر الحدوث بمعناه المجازي وهو التجدد
بعد عدم وان فسر بمعناه الحقيقي وهو الوجود بعد عدم
فالتقابل بينهما من التقابل بين الشيء والاخص من نقيضه
لان نقيض القدم لا قدم كما علمت وهو يشمل الحدوث
بالمعنى المذكور والتجدد بعد عدم فعلم ان الحدوث
اخص من لا قدم الذي هو نقيض القدم وطرو
العدم اي حصوله بعد ان لم يكن وهو الفنا والتقابل
بينه وبين البقا من التقابل بين الشيء والساوي لنقيضه
لان نقيض البقا لا بقا وهو عين طرو العدم الذي هو
الفنا والمماثلة للحوادث الشاملة للاجسام والاعراض
اختلافهما بعده والتقابل بينهما وبين المخالفة للحوادث
من التقابل بين الشيء والساوي لنقيضه على نحو ما
قبله لان نقيض المخالفة للحوادث لا مخالفة وهو عين
المماثلة للحوادث واعلم ان اعم انواع المماثلة
عشرة

عشرة الاول ان يكون جرما الثاني ان يكون عرضا يقوم بالجرم
الثالث ان يكون في جهة الجرم الرابع ان يكون له هو جهة
الخامس ان يكون في مكان السادس ان يكون في زمان
السابع ان يكون محلا للحوادث الثامن ان يكون متصفا
بالعرض التاسع ان يكون متصفا بالكم العاشر ان يكون
متصفا بالاعراض في الافعال والاحكام وقد ذكرها
المصنف على هذا الترتيب فقدر بان يكون الخ هذا تصوير
للمماثلة للحوادث ما نوع منها العشرة المذكورة هو جوا
هو ملء قرطاس وان كان مرجعا او معنى لخلاف الجسم
فانه يختص بالمركب والصحيح ان معتقد الجسمية لا يكفر
الا ان قال انه جسم كالاجسام فالمكفر في الحقيقة انما
هو التشبيه اي باخذ ذاته العلية الخ تفسير لدخول
ان باللازم لانه يلزم من كونه جرما اخذه قدر امتنا الفراغ
واستفيد من كلامه انه يجوز اطلاق الذات عليه تعالى
وهو الصحيح وقيل لا يجوز ذلك وقيل بالوقف وبدل
للاول ما رواه ابن حجر تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في
ذات الله قدر امتنا الفراغ اي مقدار امتنا الفراغ
وهو ما بين السما والارض وتيمتنم فراغا انما هو كيب
الوهم ولذلك سمي فراغا وهو ما لا شغل به ملوا بالهوى
غاية الامر ان الهوا جسم لطيف يتداخل بعضه في
بعض اذ لا اثر جسم لخرق محله او يكون عرضا معطوفا
على قوله يكون جرما والوصف ما قام بغيره من الصفات
الحادثة فهو اخص من مطلق صفة لانفرادها في الصفة

الدوسة ميتوم والكم على حذف اي التقسيمة فيكون عا
سق ما قبله او يكون في جهة للجرم معطوف على قوله
يكون جسما او على قوله يكون عرضا وانواع الجهة ستة يمين
وشمال وامام وخلف وفوق وتحت وكلها داخلة في كلام
المصنف ليس الله عن يمين العرش ولا عن شماله ولا امامه
ولا خلفه ولا فوقه ولا تحته فليحذر كل الحذر مما يعتقده
العامة من ان الله فوق العالم لكن الصحيح ان معتقد الجهة
لا يكفر كما قاله ابن عبد السلام وقيده التوزي بان يكون
من العامة وهل المراد بالجرم كثرة العالم بأسرها او اي
جرم كان والثاني هو المتبادر لشموله او له هو جهة
معطوف على قوله في جهة وقد عرفت ان انواع الجهة ستة
وكلها داخلة في كلام المصنف ليس الله يمين ولا شمال ولا
امام ولا خلف ولا فوق ولا تحت فليحذر كل الحذر مما
يعتقده العامة من ان العالم تحت الله لكن الصحيح ان
معتقد الجهة لا يكفر كما علمت وتخصيصه بالخلف قيل
الجهة مختصة بالنوع الانساني دون غيره والحيوان
فالاضافة الجهة اليه لادنى ملابسة الانسان وعلى هذا
يكون قولهم عن يمين المنبر على حذف مضاف والتقدير
عن يمين ملاصق المنبر ونحو ذلك والصحيح انها بالنسبة
مختصة به بل تضاف له ولغيره وعلى هذا يكون قولهم
عن يمين الشيء كاهره او تقييد بمكان اراد ما
تقييده بمكان حلوله بالمكان حلولا فيه لاختصاصه به
دون غيره وان كان هو المتبادر منه فخرج من لفظ التقييد
والمكان عند اهل السنة هو الخلاء الفراغ الموهوم فما
يكون

يكون قوله او تقييد الخ مستغنى عنه بقوله بان يكون جسما
اي بان يأخذ ذاته القابلة قدرا من الفراغ الموهوم وقوله
قوله او بتقيد وعند جمهور الفلاسفة هو السطح الباطن
من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وعند جمهور الفلاسفة
هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من
المحوي كالباطن الكوز المماس للظاهر الماء وعلى هذا لا يكون
قوله او بتقيد بمكان الخ مستغنى عنه بما ذكر او زمان
اي او بتقيد بزمان بان تدور عليه الافلاك او يدور عليه
الجديدان الليل والنهار والمشهور ان الزمان حركة الفلك
وقيل هو مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم الى آخره
للابهام لما في قولك اتيتك طلوع الشمس وقيل عمرو ذاك
واختار بعض المحققين انه من مواقف العقول وهو الحق
او يتصف ذاته القابلة بالحوادث اي كان يتصف بقدرة
حادثة او علم حادث الى غير ذلك او يتصف بالكم
اي بقلة الاجزاء او بالكبر اي بكثرة الاجزاء ويوخذ من ذلك
انه لا يطلق عليه تعالى صغير ولا كبير لان الصغر ما قلت
اجزاؤه والكبر ما كثرت اجزاؤه وكل من الصغر والكبر
عليه تعالى اذ الاول يدل على كثرة الاجزاء كما يدل عليه هذا
الساق فما اذا اريد به الفهم فلا يمتنع الطلاقه عليه
تعالى لوروده في قوله تعالى الفهم المتعال او يتصف
بالاغراض في الافعال اي كالجاء زيد وعمرا مثلا وقوله
والاحكام اي كايجاب الصلاة والزكاة مثلا فعاله
تعالى احكامه منزهة عن الغرض ولا يرد على ذلك قوله

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان لان
اللام فيه للصيرورة والعاقبة ولعلم ان احكامه تعالى
افعاله تعالى واحكامه وان كانت منزهة عن الغرض
لكن لا تخلو عن الحكمة وان لم تعلم لنا لانها
لو لم تكن لحكمة لكانت عبثا وهو محال عليه تعالى والفرق
بين الغرض والحكمة ان الغرض يكون مقصودا من الفعل
او الحكم بحيث يكون باعثا وحاملا عليه والحكمة لا تكون
كذلك وكذا استحالة عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه
الخ الواو داخلة على مستحيل والتقدير ويستحيل عليه تعالى
ان لا يكون قائما بنفسه كذا اي مثل ذا يعني مثل المذكور
من العدم والحدوث وما بعدهما وهكذا يقال فيما ياتي
والتقابل بين ذا لك وبين القيام بالنفس من التقابل
بين الشيء ونقيضه ويعترض على المغربي بان قوله وكذا
يستحيل عليه تعالى هنا وفي جميع ما سيذكره اوجب عدم
مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهو العدم الخ لان المبتدا
الذي هو المشار عاد على العشرين صفة ومع ذا لك
لم يذكر منها الا اربعة صفات كما لا يخفى وجاب بان في
الكلام حذفا والتقدير وهو العدم والحدوث الخ وما تقدم
وعدم قيامه تعالى بنفسه وعدم كونه تعالى واحدا الخ
ما ياتي بتاويله قوله وكذا يستحيل عليه تعالى الخ وقد
تقدم تقرير ذا لك اعتراضا وجوابا عند قوله ثم يجب له
تعالى سبع صفات الخ سمى صفات المعاني فقيه
بان يكون الخ تصوير للتقي لا للمنفي والباجية المعنى فيما
تقدم

تقدم على تقدير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى في
المحل وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص كما هو اصطلاح
بعض المتكلمين وهو المشهور حرر هنا على تصوير بما
عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه بصفة يقوم بمحل ويكون
محتاجا اليه مخصص ونوجه فيما تقدم على تقدير قيامه
تعالى بنفسه بعدم افتقاره الى المحل فقط كما هو اصطلاح
بعضهم نحرر هنا على تصوير عدم قيامه تعالى
بنفسه بكونه يحتاج الى المحل فقط كما هو الظاهر
صفة يقوم بمحل تقييد الصفة بقوله يقوم بمحل ليس
للاحتراز بل لبيان الواقع ويحتمل ان هنا محذوف اي
التغيرية ويكون تغيرا اللازم لقوله ان يكون صفة
على نسق ما تقدم والمراد من المحل الذات التي تقوم بها
كما يعلم مما مر في القيام بالنفس وكذا يستحيل عليه
تعالى ان لا يكون واحدا اي في ذاته وصفاته وافعاله
اخذا من قوله بان يكون لك والتقابل بين ذا لك
وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه كما
لا يخفى ودخل تحت قوله ان لا يكون واحدا الخ جميع
الكموم المنفية وهي الكم المنفصل في الذات والكم المتصل
فيها والكم المنفصل في الافعال والكم المتصل فيها
والكم المنفصل في الصفات والكم المتصل فيها والكم
المتصل في الافعال وكذا المنفصل فيها على ما تقدم
ان صورة ما ذكر عند قوله تعالى في قدمت الافعال
بخلاف ما لو صور بتعدد افعاله تعالى فانه ثابت لا ينفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا علمت ذلك علمت ان في قوله بان يكون الى اخره قصورا
لانه انما ذكر فيه الكم المتصل في الذات والكم المنفصل فيها
والكم المتصل في الصفات والكم المنفصل فيها والكم
المتصل في الافعال والكم المنفصل والكم المنفصل في
الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم ولم يذكر فيه الكم
المتصل في الصفات ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك
ايضا بان يجعل قوله او صفاته معطوفا على ذاته في المو
او يجعل من باب الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
والتقدير بان يكون مركبا في ذاته او صفاته او يكون له
مماثل في ذاته او صفاته الى اخره والحاصل ان الكلام
ستة وكلها منفية بالوجدانية على ما تقدم في الكم المتصل في
الافعال فتنبه بان يكون الخ تصوير للنفي الاتصالي
كما تقدم نظيره او يكون معه في الوجود مؤثرا الى
اخره فيه رد على المعتزلة في قولهم بان العبد يخلق افعا
نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والصحيح عند
قولهم نذر لك لانهم يجعلون لخالقية العبد مخالفة لخالقية الله تعالى
حيث جعلوا العبد مفتقرا الى الاسباب والوسايط بخلاف
تعالى وذهب على ما ورد النهي الخ تكفيرهم بل جعلوا امرهم
اسهل حالا منهم لانهم لم يثبتوا لله الا شريكا واحدا وهؤلا
اثبتوا لله شركاء كثيرة وعلم من قوله او يكون معه في الوجود
مؤثرا الى اخره انه لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها
فلا تاثير للنار في الحرق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في
القطع وهكذا فمن اعتقد ان شيا منها يؤثر بنفسه فلا شك
في

في كفره ومن اعتقد ان شيا منها يؤثر بقوة اودعها الله
فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان والراجح عدم كفره
ومن اعتقد ان السبب يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة
اودعها الله فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانما
المؤثر هو الله تعالى لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي
فمتى وجدت النار مثلا وجد الاحراق فهو جاهل بحقيقة
الحكم وبحقيقة ذلك الى الكفر لانه قد يودي الى انكار الامور
الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكرامات الاولياء فالذي ينجو الامن اعتقد انه لا تاثير لشيء
منها وبخلقه وبانه لا تلازم بينها وبين مسبباتها بان
اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد السبب ولا يوجد
المسبب والله هو الموفق وبذا استحمد عليه تعالى
العجز بهذا الشروع في اضداد صفات المعاني والتقابل
بين العجز والقدرة من تقابل الضدين عند اهل السنة
ومن تقابل العدم والملكة عند اهل السنة لان العجز عند
اهل السنة امر وجودي بضد القدرة وعند المعتزلة
عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا وهو
الاولى في الشاهد بمعنى الحادث بان في الزمن معين
للوجود في المحل مع التقيام بالنفس مع التمكن الكلي في
عدم التمكن منه عن ممكنا ما في عند ابي هاشم كان
مما اسمية منه لتمكن ان يها للدلالة على الكم في الممكن
فيشمل جميع الممكنات كخلق السماوات والارض والجنة والنار
والجبال ونحو هذا العالم واحسن منه ولهذا اعترض

www.alukah.net

التفتازاني على الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان
بان فيه نسبة العجز الى مولانا سبحانه وتعالى لكن احسن
عنه بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع مما هو عند اهل
العالم لعدم تعلق علم الله وارادته بايجاده وليس هذا الا
لانا لا نجد ابدع منه فليس في كلامه ما يقتضي نسبة العجز
اليه تعالى كما توهمه التفتازاني فاعترض وتبعه بعضهم
عن ما قال لا تقدر الله تعالى على ان يخرجني من مملكته
هذا اليكفر ولا فاجاب بانه لا يكفر لانه خروج من مملكته
مستحيل لعدم امكان مملكة لغيره تعالى يخرج اليها والله
لا تتعلق بالمستحيل فلا صنيع في ذلك كما لا صنيع في ان
يقال لا تقدر الله على ان يتخذ ولدا او زوجة او نحو ذلك
وايجاد شيء من العالم الى احكم يقل وكذا استحالة
عليه تعالى ايجاد شيء من العالم الى الخرب كما قيل في
غير لعدم طول الكلام على ما قبله ولا يخفى ان المقابل
للارادة انما هو الكراهية وما علق عليها على ما بان
لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما من تقابل العدم
والملكة لان الكراهية عدم الارادة كما قاله الجمع وفي
الكلام حذف الاول والتقدير وايجاد شيء من العالم
وعدمه مع كراهيته لوجوده او عدمه وانما كان ذلك
منافيا للارادة لان خروج شيء من العالم عنها يبقى
عموم تعلقها ولزم خروج جميع العالم عنها فنافات
هذه للارادة من حيث عموم تعلقها لا من حيث ذاتها
بخلاف الايجاد بالتعليق او بالطبع فانه منافيها من
حيث

حيث ذاتها ولا فرق بين الخير والشر كما شمله كلام المصنف
خلافا للمعتزلة في حيث ذهبوا الى انه تعالى لا يريد الشرور
والقبائح واحتجوا بان ارادة الشر شر وارادة القبيح قبيح
وبان النهي عن الشيء يستدعي ارادة عدمه وبان
العقاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله وردبان
ذلك انما يعد شرا او قبيحا او سفها او ظلما بالنسبة الى العباد
لا اليه تعالى لانه لا يسئل عن ما يفعل وحكمة امره او نهيه
ظهور الامتحان هل يبتغي العبد او لا ولا يرد على مذهب
اهل السنة قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الارادة
غير الرضى والتمسك بالاية مبني على اتحادهما وهو باطل
وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان اكثر ما يقع في الوجود
غير مراد له تعالى وقد حكي ان بعض ائمة اهل السنة حضر
مع بعض المعتزلة للمناظرة فلما جلس المعتزلي قال ايجاز
من تنزه عن الفحشاء فقال السني سبحان من لا يقع في
ملكه الا ما يشاء فقال المعتزلي ايشاء ربنا ان يعصى فقال
ايعصى ربنا قهرا فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدى
وقضى علي بالردى احسن ام اساء قال اذا منعك عما
هو لك فقد اساء وان منعك عما هو له فبحكم بر حتم
من زنا فانقطع المعتزلي عن المناظرة اي عدم ارادته
له تعالى انما هو لعدم تذلك مع ان التفسير ليس من وما
يقع قبيل يتوهم ان المراد بالكراهية معناها الشرعي
وهو طلب ترك الشيء طلبا غير جازم لا يقال ان المقام
يقتضي تفسيرها بما ذكر فلا حاجة للتنصيص عليه لانا

منقول المزلخذ الاخباط وابغم قصد التنبيه على خطا المنق
في قولهم ان الارادة على وفق الامر وبناهم على ذلك ان
المكروه شرعا يجب بمراد ووجه خطائهم في ذلك انه لا
بين الامر والارادة فقد يامر ولا يريد وقد يريد ولا يام
كما انه قد يريد ويامر وقد لا يامر ولا يريد كما تقدم
ادمع الذهول اوسع القلة معطوف على قوله او
كراهة وكذا قوله او بالتبليد او بالطبع وعطف ذلك
على الكراهة بالمعنى المذكور من عطف الخاص على العا
لدخوله فيها فان قيل اذا كانت هذه الامور داخلة
في الكراهة بذلك المعنى كان مستغنا عنها فالجواب
الى ذكرها الحبيب بانه انما ذكرها للمقوع كونه مشتملا
عنها لان المقصود في هذا المقام العلم بذكر العقاب على
وجه التفصيل لان خطر الجهل في هذا الفن ذكر القفا
عظيم فلا يكتفي فيه بعام مستغرق ولا يلزم عن الا
واعلم انه اختلف فقيل الذهول والغفلة متساويان
وقيل الغفلة اعم من الذهول لان الذهول لا
عدم العلم بالشيء مع تقدم العلم به والغفلة عدم
العلم بالشيء مطلقا وهذا ما طهر للمؤلف وقيل الذ
اعم من الغفلة لان الغفلة زوال الشيء من المدركة
بقائه في الحافظة والذهول زواله من المدركة مطل
وعلى هذا فالمهو مرادف للغفلة كما يوجد من
القاموس حيث قال غفل عنه كمنع تركه وسهى عنه
اهـ وما السيالات فهو لحق من الذهول لان

ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لانه ثم في ذلك
ترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه
ان مالكا ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقدم البحث في ذلك
الظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله
هذا الرديني تحت العجاج جرى في الاناييب ثم اضطربا
اذ الهذمي جرى في اناييب الرمح بعقبه الاضطراب ولم يتراخ
عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدلوا لهم
بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها
ابن مالك مجراهما بعد الطلب في قول صلى الله عليه وسلم لا يبولن
احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل منه وبه جاء الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم الجمع فتوهم
تلميذه الامام ابو زكريا النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان
المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد
بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه او لا انتهى
وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعنى ايضا
ثم ما اورده انما جيء به جامن قبيل المفهوم لا المنطوق وقد
قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري

في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكونوا مجرورا ومكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع

تنبيه قال الطبري في قوله تعالى انهم اذا ماوقع بعد حتى بمعناه اهنا لك وليست ثم التي تاتي للعطف

وهم اشبه عليه ثم المضمومة الثا بالمفتوحتها ثم

بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم

وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا

في قوله تعالى واذا رايت ولا يتقدم حرف التنبيه والـ

عنه كاف الخطاب

حرف الجيم

جير بالكسر على اصل التقا الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كار

وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون

ولا بمعنى ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت و دخلت عليها

ولم تؤكد اجل في قوله

اجل جير ان كانت رواية سالم ولا قول بها لاني قوله

اذا تقول لابنة العجير تصدق لاذ اتقول جيرا وا

وقائلة اسيت فقلت جير اسيتي انني من ذاكرك انه

فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير

بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني

يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم

وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوصل قف حا

حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى

او يسير

او يسيرا واجل فمن الاول قوله

قتلوا هم قتلوا ابيم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي

فان عفوت لا عفوت جللا ولين سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه

الاكل شئ سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك

ذلك من جللك وقال جميل

رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله

فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني

خرف الحاء

حاشا على ثلاثة اوجه احدها

ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى

استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال

اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى

انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك

انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه

عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم

ما حاشا زيدا كما قال

رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا

ورده ابن في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل

نصبه قوله

ولا اراها فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما

تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون
تنزيهية نحو حاشى لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعل قالوا لانصرافهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذا ان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية
قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله
ولا يتاتى مثل هذا التعليل التاويل في مثل ماحاشا لله
ماهذا بشرا والصحيح انها اسم مراد في للبراءة بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال لبراءة لله من كذا وعلى
قراءة ابن مسعود رضي الله عنه حاش لله كمعاذ الله
وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
وتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة
السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين
في قراءة الجماعة لبنا حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعض
انها اسم فعل بمعنى انزه او برئت وحامله على ذلك
ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء
فذهب سيبويه واكثر واكثر البصريين الى انها حرف دائما
بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد
والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمر والشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا وقليلا لافعلا منعدياجامد
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابا الاصبغ وقال

حاشا

حاشا ابو ثوبان ابنه ضنا على اللحاة والشتم

ويروى ايضا حاشا ابى باليا ويحتمل ان تكون رواية
الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا
ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم
فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم
حاشا زيدا فالمعنى جانب هواى قيامهم او القائم منهم
وبعضهم زيد حتى حرف يجاء لاحد ثلاثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل ومعنى الا في الاستثناء
وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها
تخالفها في ثلاثة امور احدها ان يخفض ضمير شرطين احدهما
عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد
فاما قوله

انت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انها لانجيب

فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها
لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضمير حاضر كما في البيت
فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضمير غائبا عائدا على
ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل
العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك

بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله في الخافضة
حتى كان بالوصل كما في البيت وحتى فلا التباس ونظيره
انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب بادابتك ان
وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل
لو دخلت عليه قلبت الفها يا كما في الى وهي فرع عن الى
فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا لكلها كالسير
حتى راسها وملاقيا لاخر جزء يجوز سلام فجر حتى مطلع
الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثيها او نصفها
كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك
لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله
عيت ليلة حاولت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فمازلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الناظم
انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في
التي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخ
حملا على الغالب في البابين ورجح الشيخ بهاء الدين الفر
انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذ

بل

بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
والجارة فضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث
ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى
انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما في الحديث
انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى
زيد وانا حتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى
موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى
الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغابية
فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية وما انفردت به حتى
انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت
حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة
والفعل في تاويل المصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت
الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة
لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها
تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال
وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة وتحتملهما فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيئ الى امر الله ومرادفة الا في الاستثنا

وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم
والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى تفعل وصرح به
ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقا
عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا الخ
في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر
فيما انشده ابن مالك من قوله

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله

والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير هامكا وكاهلا

لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل
ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ من
المعلوم لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد
على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر
على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان
مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب
واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه في الآية فان قولهم
انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن فعل

ذلك

ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان
حالا ثم اذا كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت
في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل
كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حين ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا
وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط
احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها او هل سرت حتى تدخلها اما الاول
فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني
فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز انهم ساروا حتى
يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما
الشك في عين الفاعل او في عين الزمان واجاز الاخفش
الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت
اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة
ولو عرضت هذه المسئلة بعد المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع فيها وانما يمنعه اذا كان النفي مسلطا على السبب
خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة

فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس
حتى ادخلها جاز الدفع الا ان علقت امس بنفس المصدر
لا ما ستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو والا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها
ان المعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا
لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام
الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما
بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا
من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والا
يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا استثناء
وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى
وانما جاز حتى نعلم الفاها لان الفا الصحيفة والزائدة
التي ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في
او نقص فالاول نحو مات حتى الناس حتى الانبياء والثاني
زارك الناس حتى الحاموت وقد اجتمعا في قوله
قهرناكم حتى الكماة فانثنم تخشوننا حتى بنينا الاصاغر
والفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما هنا قدمنا ولا بد

ذلك

ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد
في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم
فمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت
بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيدت الى الافضل
فرق بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد
ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتقين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جود يمناك فاض في الخلق حتى باس دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة
اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف
العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها
قال وهي في البيت محتملة اه واقول ان شرط الجارة
التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض
وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان
عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها
امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل
ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي
لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل
حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فتحتاج حينئذ الى
اضافة اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت
في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين

وحتى الجياد ما يقدن بارسان اه

وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن وا
واجبة **قلت** العطف بحتى قليل واهل الكوف
ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك و
ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى
فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الشا
من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اى حرفا تبتدا بعد
الجمل اى تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير
فما زالت القتلى تمج دماها ، بدجلة حتى ما دجلة اشكل
وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبنى ، كان ابا هانهشل او مجاشع
ولابد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون
ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا تسبنى الناس حتى كليب
تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع
حتى يقول الرسول وكقول حسان ،
يغشون حتى ما تهر كلابهم ، لا يسالون عن السواد المقبل
وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا
وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها مضم
ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير
ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا المحو حتى اذا فتحنا
وتنازعتم فى الامر انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلا

وانها

وانها حرف ابتدا واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها
والجواب فى الآية محذوف اى اى امتحنتم او انقسمتم
فمنهم بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك اى انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان
فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجىء جواب
لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
فى الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى
على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى
الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم ، وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء
على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو
راكب واما من نصبا فهى حتى الجارة كما قدمنا ولابد
على النصب من تقدير زمن مضاف اى حتى زمان
كمال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة
كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على
معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على
الابتدا وقد روى بالاوجه الثلاثة قوله
عمتهم بالندا حتى غوانيهم ، فكفت مالك ذى غى وذى رشد

وقوله حتى نعلم القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين
احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير
مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه وهذا
قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع
ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني
من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل
على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد
واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض
دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي
بعده خبر على الاول وموكدة على الثاني كما انها كذلك في
الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم
بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته
بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل
لانه يمتنع جعل ضربته توكيد الضربت القوم قال وانا
جاز الخفض في حتى نعلم لان ضمير القاها للمعرفة
ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للمنفصل ولا محل لجملة
الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه
زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفرد
وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض حتى انه
لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على
ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث
وهي تقول حوت وفي الثانية فيهما الضم تشبيها بالغايات
لانها الاضافة الى الجمل كلا اضافة لان اثرها وهو الجر
الظهر والكسر على التقاء الساكنين والفتح للتخفيف
ومن العرب من يعرب حيث وقراة من قرا من حيث لا يعلمون
بالكسر تحتملهما وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان
اتفاقا قال الاخفش وقد تبدل للزمان والغالب كونها
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها
كقوله ٭ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ٭ وقد تقع
مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل
رسالته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيا في المكان وناصبها
علم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا اعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز
ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك
ولا دليل له في قوله

ان حيث استقر من انت راعيه ٭ حمى فيه عزة وامان ٭

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى
جعل المكان هنا لاي المكان قلنا هو نظير قولك ان
في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة

ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية
كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم
النصب في نحو جلست حيث زيد اراه وندر اضافة
الى المفرد كقوله ◆ جمع حبث وحبثى وحبثى بكسرهما جمع كثرة اهـ
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربنا ◆ سمى الموضى حيثما
انشده ابن مالك والكسائي يقيسه واندر من ذلك
اضافتها الى جملة محذوفة كقوله ◆
اذا ربدة نفحت له ◆ اتاه بريا ها خليل يواصله
اى اذا ربدة نفحت له من حيث هبت له وذلك لان
فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت ولو كانت نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف
لا يعمل في المضاف فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى مفرد
اعربها اه ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل وحيث بالضم
طالعا بفتح ثاحيث وخفض سهيل وحيث بالضم
بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما
ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان
وهذا البيت وقليل عندي على مجيئها للزمان
حرف الخاء خلا على وجهين احدهما
يكون حرف جار للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن

الكلام

كلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة
حروف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تتعدى الافعال
الى الاسماء اى لا توصل معناها البها بل تنزيل معناها
عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها
بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا
متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا
والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك
قاموا خلا زيدا او ان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل ◆ وذلك لان ما هذه مصدرية
دخولها بين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
اسيرا في على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها
عراكا وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت
اي ما قاموا خلا زيد على الاول قاموا خالين عن زيد
وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف
المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا
وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا
غير زيد نحا وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي
وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا
ذلك فياس فاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور
بقياس بل بعده نحو عما قليل فيما رحمة فان قالوا من السماع
فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء**

رب حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقوله وذى شامة غرافى حر وجهه مجملة لا تقتضى لا وان
انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا علمك وربما قتل عار اراد عيسى وآدم والغير ونظير ربما فى افادة التكثير
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للسمير وربما وخبر لم الحبيبة وفى افادته تارة وفى افادة التقليل اخرى
للمجرور اذ هو فى موضع مبتدا كما سيأتى وليس معنا قد على ما سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف القاف وصيغ
التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا للمصنف تقول لجبير ورجيل فيلزمون للتقليل وقال
لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل وجبيل شامخ لن تناله بغتة حتى تكل وتعملا
قليلا فمن الاول ربما يعود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال لبيد رضى الله تعالى عنه
وفى الحديث يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائم ان الغالب فى قد والتصغير التقليل وربما بالعكس
لن يصوموه ويا ربما قائمة لن يقوموه وهو مما تمسك به من نفر ربما بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها
الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال وقفته ان كان ظاهرا او افراده وتذكيره وتمييزه
الشاعر فيا ربما يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خطت بميسم ما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها
وقال آخر رعاها وفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات رمضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو
ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتحريض والتكثير وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله
والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما ذلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله
التقليل ومن الثانى قول ابى الطيب طالب فى البياض يستقى الغمام بوجهه وقوله
صلى الله عليه وسلم
والبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقوله رسم دار وقفت فى طلله
وقول الآخر وبلد ذى صعد واكمام نهار زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو
الارض مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو ربا
رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو ربا رجل

صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا القيته وان اهلاك فربما فتى سيبكى على مهذب رخص البنان
مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا ويا ثأر قائلة غدا يا لهف ام معاويه
قال وسن كسيف سنا وسنما دعرت بمدلاح الهجير وربما ست عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلا بهما مع
فعطف سنما على محل سن والمعنى دعرت بهذا الفرس التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تا التانيث
وبقرة عظيمة وشيق جبل يمينه وسنا ارتفاعه ثمانية او متحركة مع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الفتح مع اسكان الياء وضم الحرفين مع التشديد ومع
في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل
على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا او منزلة الجزء وهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به
ومعنى كقوله وليس مقتطفا من سوف خلافا للكوفيين والامدة
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن ادعى الاستقبال معها ضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة وبمعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع
ومن دخولها على الجملة الاسمية قول ابي داود ذلك انها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
ربما الحامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة قول الزمخشري وغيره حرف حرف استقبال وزعم بعضهم
والجامل خبر لهو محذوف والجملة صفة لما ومن ذهب انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله
على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل تعالى يتجدون اخر الآية واستدل عليه بقوله تعالى
هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور يقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا
وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عند ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاز ان السين اعلما
عن ماض منحوز به عن المستقبل والدليل على ان الاستمرار لا بالاستقبال هو هذا الذي قاله لا يعرفه
استقبال ما بعدها قوله النحويون وما اسند اليه من انها نزلت بعد قولهم

قال

ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قل
انى فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قل
فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل
ابعد عن الاضطراب اذا وقع اهـ ثم ولو سلم فما لا
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الض
ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيد
للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستق
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او
افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك و
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فذحوها على ما يفيد
الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبت معناه
وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في قسك
الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخ
الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سي
الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي توكد
كما توكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف
مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان الق
بذلك نظرا الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعاني و
بمطرد ويقال فيه سف بحذف الوسط وسو بحذف الا
وسئ بحذفه وقلب الوسط بالهمزة في التخفيف
حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام

نحو

ولسوف يعطيك ربك فترضى وبابها قد تفصل
الفعل الملغى كقوله

لا ادري وسوف إخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه
الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى ح عن الاضافة
استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
استغنوا بتثنيته عن تثنية سواء لم يقولوا اسوآن

انشاد الكقوله

يا ابن ان لم تقسر الحب بيننا سوآين فاجعلني على جبهة الجدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا
واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله
والسيما يوم بدارة جلجل فهو محطئ اهـ وذكر غيره
انها قد تخفف وقد تحذف الواو كقوله

بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب

وهي عند الفارسي تنصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما
زيدا فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو
ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل
خالد وعند غيره هو اسم للاثنين وتجوز في الاسم الذي
يراها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة
وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر احسنها وهو على الاضافة
وازالة بينهما مثلها في ايما الاجلين قضيت والرفع

www.alukah.net

على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة
بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل شيء
هو يوم ويضعف في نحو ولا استيمار زيد حذف العائد
المدفوع مع عدم الطول واطلاقها على من يعقل و
الوجهين ففتحة بنى اعراب لانه مضاف والنصب ع
التمييز كما يقع التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثله
مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بنا مثلها و
واما انتصابا بالمعرفة في نحو ولاستيمار زيدا فمنعه الجمهور
وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان
كافة وان الاستيمار تنزلت من لنة الا في الاستثناء ورد بان
المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى او لما اجيب
بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها
وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سِوًا تكون بمعنى
مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين
والافصح فيه حينئذ ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سِوًى
وهو احد الصفات التي جاءت على فعل لقولهم ما روى
عدى وقديمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر
وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو
مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى الثناء
فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقوله
هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو

اعربا

ولا أصرف من سواها حديقة مدحتي . لعنتي العشى وفارس الاحزاب
كره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك
تمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر
وقع هذه صفة واستثناء كما قع غير وهو عند الزجاج
وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاني سواك
بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية
جاني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند
سيبويه والجمهور انه ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج
عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جاء الذى سواك واجيب بانه على تقدير سواء خبرا لهو
محذوفا او نعتا حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله
بات حرا مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والقصر
لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما في غير
التنبيه تخبر بسوا التي بمعنى مستوى الواحد فما
قوله نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستوا
وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم كونها خبرا
ما قبلها وعما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول
ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا

المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو واجد
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو منطقناه وقلنا على النار هدى وقوله وبات على النار الندا والمجلق
بل مثل كيف زيد لان الذي تعلم ان لم يقدر بالمفرد وقد يكون استفهاما معنويا نحو وكم على ذنب وفطنا
لم تكن خبرا لعدم تحمله ضمير سوا واما شبهته فجوا نظم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجابا على حسبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث
كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد اتى عليه استفهاما وزة كعن كقوله

الصدر ربة بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مرادا اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم اي عنى ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لان من قد اساى حمل على نقيضه وهو سخط وقال
المتكلم ولاغيره حرف العين المهملة وبروى بيعلى هد
مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم الرابع التعليل
في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على اللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم
احدها ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا قوله على لم تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل
انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين
قوله نحن فتيدى ما بها من صيابة واخفى الذي لولا الاسى لقتلني غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
اي لقضى علي فحذف وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الكافي زمن ملكه ويحتمل ان تتلو اضمن معنى تتقول
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدهن سرا اي على سر فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من
اي انكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على انحواذ اكتالوا على الناس يستوفون والسابع
صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ بالبا
اي عليه كما حا ويشرب مما تشربون اي منه وبها تسمو وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة
معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو على التعويض او لغيره فالاول كقوله

وعليها

ان الكريم وابيك يفعل ان لم تجد يوما على من تتكل ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى
اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول ان فيه شفاء ثم ابطل بالثانية قوله
تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم تجد يوما على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه
شيأ ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى
يا ايها المخلى غير اسمتر ان التخلق يأتى دونه الخلق وصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والانتقال
ولا يؤاتيك فيما فان من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق وهى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه
ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانفا الاستفهام اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق وقعت على غير تحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها
به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل ثم الثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك
عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال بمن تثق اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
والثانى كقول حميد بن ثور وزاد الاخفش موضعا اخر وهو كون ان تكون مجرورها
اى الله الا ان سرحتى مالك على كل افنان العضاه تروق وفاعل متعلقها ضمير بن لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك
قاله ابن مالك وفيه نظر لان تراقه الشئ بمعنى اعجابه عليك زوجك وقول الشاعر
ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وتنفع التاسع انه يكون عليك فان الامر ربك الاله مقاديرها
للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة بخيل انه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير
صنيعه على انه لا يياس من رحمة الله وقوله اسم موضع الظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحتانى وفيه
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على نظرا لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق
على انها تفعو الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما بها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر حكم لزم الحكم باسميتها
اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد فى نحو قصرهن الليك واصمم اليك وهذى اليك وهذا
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد كله يخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام نعى سقيا
ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس واما على حذف مضاف اى هوى على نفسك واصمم

الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله
وما اصاحبا من قوم فاذكرهم ٭ الا يزيدهم حبا الى
فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيد
ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعو
وحاملهم على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى وا
وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيس
قومه الا وزيد هو لا القوم قومه حبا اليه لما يس
من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام و
يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله
قد بت احرسني وحدي وامنعني ٭ صوت السباع بيصمي
لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا والاعلى قو
ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك
كما يقال عدوت من عليك لانه ان كان ثابتا في غاية
الشذوذ والاعلى قول ابن عصفور ان اليك في مواضع
اليك اعرابا ومعنى خذ جنبا حكك اي عصاك لان الى
لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس
بمعنى العصى الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين
عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا
ما ذكرها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر
سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا وزيد
عن القوس وذكرها في هذا المثال معنى غير هذا

وسياتي

وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيا وفي الحديث صوموا عن امك
والثالث الاستعلاء نحو كافانما يحل عن نفسه
وقول ذي الاصبع
اه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت ديناني فتخزوني
لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت
الي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت
عليه قيل ومنه قوله تعالى الى احببت حب الخير
عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها
بمحذوف اي منصرفا عن ذكر ربي وعلى الزمانية
عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا
برك فلم يترفع متعلقة به باعتبار معناه التضمني
وهي على حقيقتها اي تنشطت عن ذكر ربي وعلى
هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل
نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان
تكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن
قولك وهو راي الزمخشري وقال في قاربهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملها
على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله
وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها

عن تقصير الزمان
بعد انتظاره

والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
تحرفوت الكلام عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
مواضعه وتحولت كبن طبقا عن طبقا اى حالة بعد حالة ما الصبابة من عينك مسجوم
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية نحو توسمت الدار اى تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته
وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تكن عن حمل الرباعة وانيا اى تعين اسالته وكذا يفعلون في المشدده فيقولون
الرباعة نجوم كمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري وشهد عن محمد رسول الله وتسمى عنعنة بني تميم
ان معنى وفي عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه ووفى فلان ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين
دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاقد ارانى للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
في الاول اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا واكتمله عندي ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
بدليل فتقبل من احدها ولم يتقبل من الاخر ربنا عن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور
منا والثاني من مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى من الاعلى من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند
والظاهر انها على حقيقتها اى وما يصدر قوله عن هوى ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل
والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله رميت عن القوس اى بعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل
القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاه الاصمعي لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على
الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون
التخزع ان نفسي اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك نفسك وذلك نقول امرؤ القيس
عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون اسما بمعنى جانب عنك لهابا صيح في حجراته وقول ابي نواس
حرفا

والكن حديث ما حديث الرواحل اه بفتحتين النواحي وتمامه

King Saud University
Library
شبكة الألوكة
www.alukah.net

دع عنك لومي فان اللوم اغرا وذكك ليلا يود على او جر احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم و
تعدى الفعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد اختلف في اعرابه على اقول احدها وهو قول الجمهور
الجواب عن هذا وهما يدل على انها ليست هنا اسما انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل
لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستقبال مصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب اجيب يامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني اسم اي عسى امرئ يدا القيام او قبل الخبر اي عسى زيد
ان لم يصفا وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي
كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لان كل ولكن صاحب البر اي ولكن البر بر من آمن بالله واليوم
منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في الآخر والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان
يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى هذا القرآن ان يفتري من دون والثالث ان ان زائدة
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق الصدر بين وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط
فقيل ظرف لتتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم ضعيف الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب
كان لبكر بن وائل بدليل قوله معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
حلفت بما ترى حول عوض وانصاب تركن لدى السعير بجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث
والسعير اسم لصنم كان لعنترة اهـ ولو كان كما زعم انها فعل قاصر بمنزلة قرب او ان يفعل بدل اشتمال
بناوه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا ان فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل بالضمير بدا الا زما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا
المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لمن شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق ان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا بدل اسد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم حمزة والكسائي ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم

على

انما عملي بهم بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعما
الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تا
هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه
الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا
اذلم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان يأتي بعدها المضا
المجرد او المقرون بلا او بالسين او الاسم المفرد نحو عسى
زيد ان يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما
والاول قليل كقوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

والثالث اقل كقوله

اكثرت في العذل ملحا دائما ... لا تكثرن اني عسيت صائما

وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصا
انه مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما
لان في ذلك ابقاءها على الاستعمال الاصلي ولان
كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا لكون
عسى طئ من طئ بعد هذه ستطفي غلاة الكلا
وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه بلالة
احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر

اجريت

وفي نسخة اصل الكلام الخبر وفي نسخة اصل الكلام الخبر والصحيح ما اثبتناه

اجريت لعل فجرها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه
الثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير
لها مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران
احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل
فما انا كنت ولا انت كاني واما قوله
ابن الزبير طال ما عصيكما ... فالكاف بدل من التاء
لانه تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
الثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
قلت عساها نازكا وعلها ... تشتكي فآتي نحوها فاعودها
الثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلت
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد ورد
الفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا
الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب
والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب
ويخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان
والجملة الاسمية الخبر تفسيره اذا قيل زيد عسى
ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير
امامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان
يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار
يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا

فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذ اقلت اتهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
عسى ان يضرب زيدا عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لانها بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة اى المشددة في العمل
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا وقيل تختص بهما وتجيء في لامهما الفتح تخفيفا
بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم بالكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها
ان يبعثك ربك مقاما محمودا اعل بلام خفيفة مفتوحة عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعمال اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله
مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اعل صروف الدهر او دولاتها تدل لنا اللمة من لماتها
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فستر النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك
في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند
يا رب يوم لي لا اظلله ارض من تحت واضحي من علي بسقوط الفاء وانشد
فالها لمسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان قول النقاتا منك نحوي مقدر يعمل بك من بعد القساوة للرحم
مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا
تنشيها بالغايات كما في هذا البيت اذا لم يرد فوقية شيء عنده والمعنوي قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب
لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحت ذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو
وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصفها أقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به التكثير ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول
كان مورا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل علامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين
اذا لم اد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود الخ من عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري
مما عال لا من عل مخصوص عل بلام مشددة وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها
مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند سائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتجلى
زيادة اللام قال رضي الله عنه

تنبيهان الاول قولنا اسم للحضور

موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره
فانها ظرف لامصدر وتاتى ايضا لزمانه نحو الصبر عند الشجرى فى امالية ومبرمان فى حواشيه والثانى
الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثانى تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى
تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى
البان وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل ابن الشجرى وزعم المعرى انه لافرق بين لدى وعند وقول
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان الى
محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا فى اية
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جئ بمن
فيهما او بلدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما
تكرار لدى فى ما كنت لديهم الاية لتباعد ما بينهما والا
لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان
وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدن
كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها
لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم
غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير
على حذف الخبر اى منقوض او بنصبها على اضمار
الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح
وهو اجرها بمن اكثر من نصبها حتى انهام الجرمى
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو
معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو
قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود
وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا
الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز
باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدن فانها
احدهما ان تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا

يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالوضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل
بالضم والتنوين وعلى هذا فالحركة اعراب لانه
اما للتمكين وبالحق الا المبنيات واما للتعويض
المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة
ابهامها وتعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو عمل صالحا غير
الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين
انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة
ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها
حتى زعم ابن السراج انها تتعرف وبرده الاية
والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم الثاني
في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب
وما جاني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
برفع غيرا ما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس
على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب وان حس الوصف في غير
عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين
الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض
صفة للمؤمنين لاخراج اسبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على
الموضع

ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل
الا الله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام
بعد المقارنة كانتصاب الاسم بعد الا عنهم واختاره ابن
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك
وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني
قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
اي احجار راصه
قوله لذبقيس حين بانى غيره تلفه بحزامفيضا خيره
وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام
والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا
اولا من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول
الحكمي غير ما سوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدا الخبر كبل الما
ضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى
النفي والوصف ما بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع
الابتداء كانه قيل ما سوف على زمن ينقضي مصاحبا
الهم والحزن وهو نظم ما مضروبا الزلابان والثالث
عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك
والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم
الحزن غير ما سوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف

زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان
فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب وفتوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل
فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر نحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا وقول نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الآية
تدمى بكفى كان من اكفى البشر اى بكفى رجل كان والثانى نحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه
انه خبر محذوف ومصدرى وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى ان تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها
غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى
وهو ظاهر التعسف التنبيه الثانى من ابياتا اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الجرمى
المعانى قول حسان
اتانا فلم نعدل سواه بغيره بنى بدا فى ظلمة الليل هاديا قوله بين الدخول محمول وقولهم مطرنا مكان كذا
فيفعال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد
والجواب ان الهاء فى بغيره للسوا فكانه قال لم نعدل بالامر الثانى التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه الاترى
بغيره السوا وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فيقال تزوج فلان فولدت له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء الغالب ان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم الغاء خاصة فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله
فى ما اتينا فحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الغاء فى هذه
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فى من جر مثلك والمعطوف الآية للسببية وفى السببية لا تستلزم التعقيب بدليل
والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتى وان الجر بربا مضمرة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله

وتفيد

معطوف على قوله فعاد الضمير المجرور بعلى الخ

اى قوله الم تر ان الله الخ

تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغ
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفا
في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسو
العظام بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الو
كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان السما
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعم
واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواض
حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال
بعض البغداديين الاصل ما بين فحذفت ما دون
بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا
اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها وجر
ما بعوضة فما فوقها والفا نائبة عن الى ويحتاج على
هذا القول الى ان يقال وصحة اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع اولان التقدير بين مواضع الدخ
وكون الفا للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له
بمجيئ على عكسه في قوله

وانت الذي حببت شعبا الي بدا الي واوطاني بلا دسواها

اذ المعنى شغفا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة
الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة هذا فطان الوادي كلاهما

وهذا معنى غريب لا يلى لم ار من ذكره والامر الثالث

السببية

السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة ط
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم وقد تجئ في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اي الذي اصبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في
الترتيب التفاوت من بعض الوجوه نحو فولئك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل
على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين اهـ والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي
على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون
قتلته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني
ان اجر الفا ان تكون رابطة لجواب اما وذلك حيث
الرابط لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل

وتخوان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية
وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شئ الثالثة ان يكون فعلها
انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وتخوفان
فلا تشهد معهم وتخو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية وتخوان
قام زيد فوالله لاقومن وتخو ان لم يسب زيد فياحسن
رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وتخو
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
وقد هنا مقدرة واما مجاز نحو ومن جاء بالحسنة فله خير منها
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحققه وتنزيله
منزلة ما وقع الخامسة حرف استقبال نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم وتخو وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف
له الصدر كقوله
فان اهلك فذي حنف لظاه على تكاد تلتهب التهابا

ما عرفت من ان ربما مقدرة وان لها الصدر وانما
دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل
خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية
قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وان العائد قد تحذف في الصورة
قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد
انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك
واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا
الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك
يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء
صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط شرط
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم ويدخولها فهم
ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان
اولم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام
التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وفي ايذانها
بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثنان
الاول قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
الثاني ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
منه وهذا لا يشبه سيبويه واجاز الاخفش زيادتها

www.alukah.net

في الخبر مطلقا ويحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاخ
وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائله خولان فانكح فتاتهم وقوله
انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل بعضهم عليه
الزجاج هذا فليذ وقوه والنهى نحو زيدا فلا تضر
وقال ابن برهان تزاد الفا عند اصحابنا جميعا كقوله
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى اهـ وتاول المانع
قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله
انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف
انظر الاول وحده فبرز المضمر ضميره فقيل انت
فانظر والبيت الثالث ضروره واما الاية فالخبر جميع
وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره
فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى هذا فجميع
بتقدير جميع هو جميع ومن زيادتها قوله
لما التقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحى جلدها يتذبذب
لان الفا لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن مالك واما
تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ومنهم فالجواب
محذوف اى اقسموا فقسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى

لما

الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفا وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى
وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه **مسئلة**
الفا فى نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدر عند بعضهم
وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة
عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كى لا تقع الفا
صدرا كما قال بجميع فى الفا فى نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه
فى حرف الهمزة **مسئلة** الفا فى نحو خرجت فاذا
اسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة
وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح وللسببية
محضة كفاء الجواب عند ابى اسحاق ويجب عندى ان
حكمها على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
والخبر ونحو انتى فاى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل
دعوى زيادتها **مسئلة** احب احدكم ان ياكل لحم
خبر ميتا فكرهتموه فذر انكم قالوا الان بعد الاستفهام
افقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها
حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بان فيه حذف

الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رد
وجملة واتقوا الله عطف على لا يغتب بعضكم بعضا
على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير القار
وبعد عندى ان ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى
فانه قال كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه
فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا
وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى
فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن مذكورة
كان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم
كيف مذكورة اهـ وهذا يقتضى ان كما ليست محدودة بل
ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب

تنبيه قيل تكون العاطفة للاستئناف كقوله
الم تسال الربع القوا فينطق اى فهو ينطق لانها
كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية
لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى
فهو يكون حـ وقوله

الشعر ضعيف وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلم
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعرفه فيعجم
اى فهو يعجم ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان
يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف وان
المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا

الشعر

الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو
ليثبتوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف فى حروف
له عشرة معان احدها الظرفية وهى اما مكانية او زمانية
وقد اجتمعا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين او مجازية
نحو ولكم فى القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم
فى الاصبع اصبعى والقلنسوة فى راسى الان فيهما قلبا
الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم وقيل
التقدير ادخلوا فى جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه
فى زينته الثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى
فيه لمتكن فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت النار
فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم فى جذوع
النخل وقال هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة قال اخر
بطل كان ثيابه فى سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر
ومنه قوله تعالى يذروكم فيه خلافا لمن زعم بل هى للتعليل
اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة
السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم
السابع مرادفة من كقوله

واكلا

الأعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي هذه قد زيد بها درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على قليل يقال قدني درهم بالرفع كما يقال حسبي درهم
هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة
جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل هم فعل مرادف ليكفي يقال قدني درهم ويكفيني درهم وقدني
الاحوال جمع حال لاحول اي في ثلاث حالات نزول المطر درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله
وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد ان احدانا من نصر الحبيبين قدي تحتمل قد الاولى ان تكون
عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقابر مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو ما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان
الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل التاسع التعويض النون حذفت للضرورة كقوله
وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة لقولك ضربت قدني قوي كعديد الطبس اذ ذهب القوم الكرام ليس
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابو الحسن يحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فاليا للاطلاق والكسرة
مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر من تثق سنين واما الحرفية فتختص بالفعل المتصرف
على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي لزوما الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس
لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة واشتد ولي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله
انا ابن سعد اذا الليل جا يخال في سواده بدرجا خالد قد والله اوطان عشوة وما قائل المعروف فينا بعنف
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها الواخر

نسخة بغير باكيه

حرف القاف قد على وجهين حرفية وسنأتي

واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف واسع قد نعمري بيت سابقا وقد والله احسن وقد يحذف
وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب شبهها الدليل كقول النابغة
بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها وقال قد ترحل غيران ركبانا لما تزل برحالنا وكان قد

وهذه

وفيها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع وتقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها
واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول ذلك علة اخرى وهي ان صيغ لا يفارق الزمان ولا
الصلاة قد ركب الامير من ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله لا ينصرفن فانتهين الاسم واما قول عدي
قول التي تجادك هم لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لها والحيا وان راسي قد عسى غيبه المشيب لزرن ام القاسم
وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انما هو مع المستقبل عسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني
الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد سيبويه دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار به واقعا لا ماظاهره نحو مالنا ان لا نقاتل في سبيل الله
لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها قد اخرجتنا من ديارنا وابنائنا / ومقدرة نحو هذه بضاعتنا
التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك قد يقدم الغائب اليوم يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ماهو متوقع لصح ان يقال في الرجل الذي ينتظر ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من كذا ونحوه فالذي بعده لا يستفهم عنه من جهة شخص اخر كان الماضي بقد متوقع لذلك وعبارة ابن مالك في هذه
حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل الا متوقع تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق والثاني تقريب الماضي من الحال

تقول

محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيتين الاولين لم يستفد من قبل من قولك البخيل
اللهم نا مواقبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها قد والكذوب يصدق فانه ان لم تحمل على ان صدور
وانه لقد كان كذا التوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير منهما قليل كان فاسدا اذا خر الكلام بنا قض
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الامع قد وتارك القسم مصفرا انا ملمه وقال الزمخشري في قدري
عنهم نحو قوله حلفت لها بابه البيت قلت لان الجملة اب وجهك في السماء اي ربما ترى ومعناه تكثير
القسمية لاتساق الا توكيد الجملة للقسم عليها التي هي رؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد غنية العروض
المخاطب كلمة القسم اه ومقتضى كلام ابن مالك ا شهد الغارة الشعواتحملني جزاء معروفة اللحيين سرحوب
مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان ا لخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان
شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال ا بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحا علت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
لتقريبه من الحال اه الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان قال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيد ثبتية المجاب بها القسم مثل سوان واللام في الاسمية
لقائم وانما دخلت على المضارع تشبهه بالاسم نحو ان ا المجاب بها في افادة التاكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل
ليحاكم بينهم فاذا قرن الماضي من الحال اشبه المضارع الا ولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول
هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل تقبقب فيها اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
وهو ض بان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب ثلثا في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد ا شارة التسهيل بقوله وان بما تنفي لقد فنصب الجزاء
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو قل معلوما ته سبحانه و اه ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان تكون
بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان يكذوب هو رجل صادق ثم جا النصب نظرا الى المعنى

في

وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مسلم ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقطر يد درهم
لمجئ قوله ، والحق بالحجاز فاستريحا ، وقراءة بعضهم يقالا حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قد
يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد
عمر ومطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان
الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو
بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع
انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعل
فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن
بها قط على ثلاثة اوجه احداها ان تكون ظرف زمان
لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء
في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط وا
تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قطه
اي قطعه فمعنى ما فعلته قطما فعلته فيما انقط
من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال و
لتضمنها معنى مذ اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن و
حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها
بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد
قافه طاءه في الضم وقد يخفف طاؤه مع ضم ما
والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف
ساكنة

حرف الكاف

المفردة جارة وغيرها والجارة
حرفا واسم والحرف لها خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد
كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما الكافة سيبويه كانه لا يعلم متجاوز الله عنه والحق
جوازه في المجردة من ما نحو وى كانه لا يفلح الكافرون
اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال
بالمصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش
الاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر
قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بان
وضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
امر وهو الاحسان فهو في الاصل مصدر واحسن كما احسن
به اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
مطلوبا وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية
قال جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية

www.alukah.net

وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من
الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله
وطرفك اما جئتنا فاجسنه كما تحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك
هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل
بها شبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه
المسمى بنزهة الاديب ان اباعلي حرف هذا البيت
وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي تحسبوا الخ والثالث الاستغلا ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت قال
اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف
بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصلة
خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه
وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا او هو
ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصوفة
فانت خبر مبتدأ محذوف اي كالذي هو انت وقد قيل
بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي
الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جر
كما في قوله
ونبصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت

والمعنى

والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
الرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه
كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب
المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد بقوله
اعلم انني وابا حميد كالثعلبان والرجل الحليم وقوله
في ماجد لم تخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما الكافة ايضا
انت فاعل والاصل كن كما كنت ثم حذف كان فانفصل
ضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير
مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة
المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق
اعادة مثل ما بدأنا او لتطوي اي نفعل هذا الفعل
بعظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا قدر الحال
المفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأناه ويقع
الهة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت
مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله وقد تقدمت آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف

كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا تكون مثل
لكذلك لانه ابن منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد
يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الا
كذلك لما يعود اليه من عدم ارتباط ما بعده لما قبله
مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون
اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك زيد
كذا او نصب بقال او الكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قال
وردّ ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى موصو
وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق او
بيعلمون والضمير المقدر مفعول به بقال المعنى الربع
المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل و
كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في نهايته وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التو
وهي الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون ا
ليس شئ مثله ولو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شئ
مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيد تا
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قال
ابن جني ولازم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قال
مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو انتفى عن ذاته
ولكنهم اذا نفوه عن من على اخص اوصافه فقد نفوه

عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل
زائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا
وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اه والقول
زيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة
اسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل
زيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤول
قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا
مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه وتعالى او بمحمد عليه الصلاة
والسلام او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة
فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الاية الاولى
قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا الزائد منهما ثم اختلف
فقيل مثل بمعنى الذي وان وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كالعكس ذلك من قال فصيروا
مثل بصف ما لول فاما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في ضرورة
يضحك من كالبرد المنهم - وقال كثير منهم الاخفش
فارسي يجوز في الاختيار يجوز وا في نحو زيد كالاسد
يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة
رفع مثل هذا في كتب العربية كثيرا قال الزمخشري
ي وقع فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير
الكاف في ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور اه

ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعم السيرافي
مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما
ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان
تقع بين موصوف وصفته كقوله

ما يرتجى ولا يخاف جمعا فهو الذي كالليث والفيثما

خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه
على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن
وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله

وصاليان كمايوقين فيحتمل ان الكاف من حرفان اكد
اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما
الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ود
ربك وما قلى وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب
وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير
المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا
هو الصحيح وليس اسما الافعال نحو حيهلك وزيدك
والمحال ولا ارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت
علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو
قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ورده صحب
الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكو
التاء فاعل والكاف مفعول به ويلزمه ان يصح الاقتصا
على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثا

ولكن

ختم مكتبة طارق

ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا تجوز الاقتصار عليه
ما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف
كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا
حمل على ذلك الفارسي قوله

بان السوء تهدينا الينا وحنت وما حسبتك ان تحونا

فلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر ويحتمل كون
وصلتها بدلا من الكاف شاذ امسد المفعولين كقراءة
حمزة والحسن ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما محتصرا من كيف
قوله

تجوزن الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم

كيف فحذف الفاء وقال بعضهم سوف فعل يريد سوف
الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة
على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه
معنى لم وعلى ما المصدرية في قوله

ذا التالم تنفع فضرفانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

قليل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت
تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة
المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده
قراءة حلول ان محلها وابها وكانت حرف تعليل لم يدخل
عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني

www.alukah.net

وقوله تعالى كى لايكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان ان
فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثلها
فى الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتى
فكى اما موكدة تعليلية موكدة باللام او مصدرية موكدة
بان ولا تظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله
فقالت اكل الناس اصبحت مانعا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب بعدها
بان ظاهرة ومضمرة ويرده تحولكيما لا تاسوا الخ
زعم ان كى تاكيد للام كقوله ولالما بهم ابدا دواء
ردبان الفصيح المقيس لا يخرج على الشذان وعن الكوفيين
انها ناصبة دائما ويرده نحو لكيما كيما يقولون لكم
وقول حاتم
فاو قد نار لى كى ليبصر ضوءها واخرجتا كلبى وقرى بالرفع
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن
الاول بان الاصل كى تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفاء
فى غير الجزو حذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب
وكل ذلك لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تغيير
وجوه يومئذ ناضرة فلن ذهب ليما فيعود ظهره طبقا
واحدا كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس
عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمنى فالنصب

بان

بان مضمرة وجوزان ابو سعيد كون المضمر كى والاول
اولى لان ان امكن فى عمل النصب من غيرها فهى اقوى
على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كما عملت على وجهين
خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد ويشتركان
فى خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز
والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم فى الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الدلت ان
وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل
منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر ولا يعمل
فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له فى المعنى
على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معلقة
يروا على انه علق عن العمل فى اللفظ وان وصلتها مفعول
احله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه
محذوفان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور فى اولم يهد
لهم اهلكنا ان كم فاعل مرد ودبان لها الصدر وقوله
اذ ذكر جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم
يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم
اخرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير
الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل
وجملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما
محكية مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل

والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوزا ابو البقاء كون
ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن
التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة
امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق
والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم
بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم
بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر والثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل
من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون
بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون
الرابع ان تمييز الخبرية مفردا ومجموع تقول كم عبد ملكت
وكم عبيد ملكت قال ٭ كم ملوك بادملكهم ٭ ونعيم سوقة بادوا
وقال الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة ٭ فدعا قد حلبت علي عشاري
ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز
الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا
للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط
ان تجر كم حرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب
وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو من مقتضيات
وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر

تمييزها

تمييزها اقوال الجواز والمنع والتفصيل فان جرت
كم بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان
مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير الا بيت
بالخفض على القياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقدير ها استفهامية استغنى بها عن
اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يحدبنني
بعد نسيته وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد
الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا والا كان
نكرة تحتاج الى ما يخصصه قد وصف بذلك وبعد عائد محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الحالة بوصفها بالفرع
او حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى
والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره
زيد وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر
والتمييز محذوف اي وكم وقتا او كم حلبة كائنة
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز
الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب
شبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن
وقف حذفه عليها حذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف
في الوقف وتوافق كائن كم في خمسة امور الابهام والافتقار

الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير والاستفهام اخرى وهو نادر لم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي
ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كاين تقرأ
الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين ونحا لغها في خمسة
امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح
خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف
لتنقل الكلمة بالتركيب والثاني ان تميزها مجرورا من
غالبا حتى زعم ابن عصفور ان ذلك لازم وبرده قول بعضهم
وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجل
الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به لا مع من هو ومن الغالب
قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من آية وكاين من دابة
ومن النصب قوله
اطرد اليأس بالرجاء فكاين * الما حم يسرة بعد عسر
وكاين لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون ما من منعم
والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
واجاز الكاين تبيح هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع
مفردا كذا تدل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
كلمتين

كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا
الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا
وقوله * واسلمني الزمان كذا * فلا طرب ولا انس
وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك
الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بعكان
وكذا وجد فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف
كما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم
وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا عنها عن العدد متوافقا كاين في اربعة
امور التركيب والبناء والابهام والافتقار ابدا الى التمييز
ونخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر
بل قيل قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب
النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا
للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقول كذا
وكذا وكذا ثوبا قياسا على العدد الصحيح ولهذا قال
فيها وهم انه يلزم ان يقول القائل عندي كذا درهم
مائة ويقوله كذا درهم ثلاثة ويقوله كذا كذا درهما
واحد عشر ويقوله كذا درهما عشرون ويقول كذا وكذا
درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من
العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسالتي

الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان وابن الطراوة عن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم تتقدم في الاولين حكاية
والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل ذلك عن احد وبطول الفصل في الثالثة بين كلا
النحويين على اجازة ما اجازة المبرد ومن ذكر معه ذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول
والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى محال في افتتاح
عد النفس يعني بعد بوساك ذاكرا كذا وكذا لتطابق السجع والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا درهما في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن
درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا وفقها ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية فالمعنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بما بعدها
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء الكلمة على حرفين فالفراء في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها
معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف ردع وزجر كما قال حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يحيرون الثالث للنضر بن شميل وللفراء ومن وافقهما قالوا
ابد الوقف عليها والابتداء بما بعدها وقال جماعة تكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها قالوا معناه اى والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر من قولها لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لاياتي
العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون في ايات المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي
اختصاص العتو بها لا عن علة ثم لا تمتنع الاشارة الى ايات في نحو كلا ان كتاب الابرار لكلا ان كتاب الفجار
الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسوقة لاخبارهم عن ربهم يومئذ محجوبون لان ان تكس بعد الا
بنحو في اى صورة ما شاء ركبك كلا بل يقوم الناس استفتاحية ولا تكس بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
رب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه وفوهم المعنى اشارة الى قصر حرف نحو حرف او الى من تفسير حرف باسم وما
عن تركك الايمان بالتصوير في اى صورة شاء الله وبالجملة فالذي يترجح لي ان كلا على رأى الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا

وعن

فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل
ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
والافلم لاتونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف
عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول والخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو ربما يحبون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها لا بها لو كانت
بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت
للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال الكرم فيقال
نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذهب
الكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها
للزجر نحو وما هي ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها
ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة
جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا
اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان
الآية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم كلا بالتنوين ما على انه مصدر كل اذا اعيا
اي كلوا في دعوتهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل
اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون

كلا

في سلاسل ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل
اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله المتناسب
وعلى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
انه مفاعل ومفاعيل اهـ وليس التوجيه عند الزمخشري
منحصرا في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف
اطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قوارير وفي قراءة بعضهم والليل
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا
الفعل ليس اصله التنوين كان حرف مركب عند
جمهورهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه
وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيد اسد ان زيدا
اسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة
ان ودخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
ليس بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشئ لمفارقتها
موضع الذي يتعلق فيها الاستقرار ولا يقدر له عامل
ليتم الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه
وقوله بعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد
لتعلقه قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه
ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له
خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقرا اليه فقال معنى

كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كان وقال الجواب سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان
لاموضع لان وما بعدها لان الكاف وان صار بالتركيب
كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي
لافي التركيب العارض في حال التركيب لاسنادي والمراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها
عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول من يسد مسده فكانه لم تحت الثالث ان يحتمل ان هشاما
بعضهم وفي ش الايضاح لابن الخباز ذهب بعضهم الى التعليل وان للتاكيد فهما كلمتان لاكلمة وتظيره
فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لانها معمولة
كما قال ابو الفتح والاكان الكلام غير تام والاجماع على
تام اهـ وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكر والكاف
اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم
منهم ابن السيد انه لايكون الا اذا كان خبرها اسما
نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار
او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والتقريب
وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك
مقبلا اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي وانشد واعليه
فاصبح بطن مكة مقشعر كان الارض ليس بها هشام
اي لان الارض اذ لايكون تشبيها لانه ليس في الارض
حقيقة فان قيل ماذا كانت للتحقيق فمن اين
التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في

جوابا

متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وحتى وما بعدها فى قولك مازلت أسير حتى أدخلها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا والثانى ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ أنتم قليل فكثركم والغالب على المذكورة فى أوائل القصص التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض النحويين يقول فى ذلك انه ظرف لا ذكر محذوفا وهذا وهم لان الفعل لاقتضائه يحتاج الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت تفسير للاذكر والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون اذ فيه للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ ووح او غير صالح له وقوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا مفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا او نحو اذ انتبذت ظرف مضاف الى مفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال

زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا
كان اذنيه اذا تشوفا ، قادمة او قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف اى تخالان وقيل انما الرواية تخال اذنين وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالا
من غير تنوين على ان الاسما متنانا وحذفت النون للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشد
بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لا
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن
فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد
واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين
قلب تقديره كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
القلب وتقدر كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحد

قال في قراءة بعضهم لمن مَنَّ اللهُ على المومنين انه يجوز ... ولن ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
ان يكون التقدير منة اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع ... هل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
كاذ في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي ... من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذ اقيل ضربته
لمن مَنَّ الله على المومنين وقت بعثه اهم فمقتضى هذ ... اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال ... سبب الضرب قولان وانما يرتفع السوال على القول
غير مثال مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حق ... الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه ... العذاب لم يكن التعليل مستفاد الاختلاف زمني
اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان ... تعليلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم
يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب ... اختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في
وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع ... رفين ولا المشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع ... يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع ... ان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على
فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه ... تعليل واذ لم يهتدوا به فيقولون هذا افك قديم واذ
الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث ... لتوهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية ... صحة اقداعا دالله نعتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب ... قول الاعشى
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد تحتج لغيرهم بقوله تعالى ... خلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبلا ... ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ ... الى الجماعة الذين ما توا قبلنا امها لا لنا لا نهم مضوا
فيلزم ان يكونوا بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل ... منا وتقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ... تعليلية حرفا كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم

وقال ابو الفتح راجحت اباعلي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم قبل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة
اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخبر عما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقبل بين خبر لمحذوف
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلان وانهما في حكم وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي
الله سوا فكان اليوم ماض او كائن اذ مستقبلة انتهى اي عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا
وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم اذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان
وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير بحال فمراد احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قال
لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المعنى هناك انها الاستعمال ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال
عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لانها اذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية
لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ظرفا ليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة
وصلتها تعليلا والعامل مستتر راجع الى قولك يالبت بيني وبينك بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس
وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لها قراءة انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة اذ جاز زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كما في جملة جاز زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت ميسرة اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه
وهل هي ظرف مكان او ظرف زمان او حرف بمعنى المفاجاة ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين
او حرف موكد اي زائدا قولان وعلى القول بالظرفية فقال الفعل والفاعل مسئلة يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية
ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا او معنى نحو واذكروا
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال اذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه
الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في لفظا او معنى نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من واذ يكر بك الذين
ولا بينا لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله واذكروا اذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة.
وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا

وقيل

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا الاولى ظرف للنصر والثانية بدل منها والثالث
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال
الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف
يبدل منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب
وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين
واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل
وقد يجاب بان بينهما تغايرا الا زمنة بين لها منزلة المتحدة
اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهن
الفعل وايسر روائحه وقد تحذف احد شطري الجملة فيظن
من لا معرفة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل تر حين ليال قد مضين لنا والعيش منقلبا اذ ذاك
والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل
كانت منازل الافين عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الافين بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك
مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن
لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى
ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا
محذوفة اي مقتصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير
صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل

ولا

لكونه اسم عين لا ان دون ظرف مكان لا زمان والمشار
يه بذلك بداك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنسا
ان لم تكونوا احمى وتتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان
ناقصة مصدر والثانية ظرف لبزا ومن مبتدا موصول
شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس
العائد اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم السمن منوان
درهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه خبر الجملة التي اضيفت
اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف
ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت
اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا تخبر عن الناس لانها زمان
والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اى كائن وعلى
ذاك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها
التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
منون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان
ما لو وضعوها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
حذف صلته لدليل قال
ن الاولى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا
ن الاولى عرفوا بان العوض ينزل منزلة المعوض عنه

www.alukah.net

فكان المضاف اليه مذكورا وتقول

نهيتك عن طلابك ام عمرو ... بعافية وانت اذ صحيح

واجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقوله

بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الآخرة **تنبيه**

اضيفت اذا الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية

في قول المتنبي

امن ازديارك في الدجا الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسور على

انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك

والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب

لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التا وفي متعلقة

به لا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان تزوري في الدجا

واذا اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجا وضيا مبتدأ خبره

حيث وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة

في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها

صارت حالا منها ومن المبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان

تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذا الضياء

حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما**

اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان

الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج وابي الفارسي وعلى

الجزم فقليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين

احدهما

احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج

الى جواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو

خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذ لم

تذكر في آياتنا وهي حرف عند الاخفش وبرحمه قولهم خرجت

فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها

وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار

الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري

وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال

قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم

تخرجون في ذلك الوقت ولا يعرف هذا الفعل وانما نصبه

الظرف الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر

نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها

مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا

بها نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء

للناظرين والمفاجاة اما حقيقية وهي الساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد

ظرفا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر

به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه

فان قلت فاذا للقتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول

خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت

فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والاولى

ظروف لم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان

www.alukah.net

اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد مسئلة "قالت العرب قد كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما
سأله الكسائي وكان من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة
فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر
سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجابه
فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يخطيه
ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل اليه الفراء
فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هو لا ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من واو
او ويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى
يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسئلني او اسئلك
فقال سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له
سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال
ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائمُ والقائمَ فقال كل
ذلك بالرفع فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر
انصرفت فاحضروا فقوا الكسائي فاستكان سيبويه

وامر له

له بعشرة يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج كالى فارس فاقام بها
حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك
ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب
وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد
الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة المسئلة
العرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا اعنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتفى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما
اذا اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
كانت العقرب العوجاء حسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
في الجواب اليها هل اذا هي او هل اذا هو ايا ها قد اختصما
خطا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها بابشر وقد ظلما
لحاظ عمر اعلى في حكومته بالبيته لم يكن في امرها حكما
فيه عمرو عليا في حكومته بالبيته لم يكن في امرها حكما
ابن زياد كل منتحب من اهله اذ اعذا منه يفيض دما
اصبحت بعده الانفاس كامنة في كل صدر كان فد كظوا انكظما
اصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
ليس يخلو امرء من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما خصما
فيد في العلم شيخي محنة علمت و برح الناس شحوا على بعضها
وربما نصبوا البيتا اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا

www.alukah.net

ما بعدا داعلى الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقولهم بما الكسائى فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هى هذا هو وجه
فى آخر البيت بالتخفيف توكيد لزيما فى اوله بالتشديد وعما الكلام مثل فاذا هى بيضا فاذا هى حية واما فاذا هو
فى آخر البيت الثالث بفتح الغين كنا بنية عن الاشكال والخفا اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم
وعما فى آخر الدابع بضمها جمع عمة وابن زياد هو الفرا واسم ن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون
يحيى وابن حمزة الكسائى واسمه على وابو بشر سيبويه واسم ثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكرنا توجيهه
عمرو والظاهر للتشبيه ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان ور احدها لابى بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه
بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والا نى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك
والآخران ابن العاص وابن ابى طالب رضى الله عنهما وحكما فجبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا لان المعانى لا تنصب
الاول والد الفرا والثانى زياد بن ابيه وابنه المشار اعيل الصريحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولا نيها
اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه ناح على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب
واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد وا وصف منه اضم يليها والثانى ان ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع
كفرح وضما مبنى للمفعول اى لم يوفا حقه واما سوال الفرا ابن مالك ويشهد له قراة الحسن اياك يفتد بنا الفعل
فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل يفتحتين واصله ابو سول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم
فاذا بنينا مثله من اوى او من اى قلنا اوى كهوى وقلنا نصب فينبغى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال
واما كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف زيادة على ركا ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف
الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اودون وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء
او واودون رفعا واوبن اوواوبن حرا ونصبا كما تقول فى جمع ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجدت تنصب
عصى وقفى وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على احا من ولان مجيئ الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل
الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى دخلن بغداد فالقيت ويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو بساوبها
على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبى وتخطيون على ويشبهها بحذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه
مذاهبهم اه وهذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى وا مالك ايضا ونظيره قراة على رضى الله عنه اتحن اكلة الذئب

وبخن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قولكس الغجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
تعالى والذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم اذا انتم فى الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء
ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه اى اضمار القول عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا
مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا تيئيسا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول ابى ذؤيب
هو يلبسها لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا ثب نفس راغبة اذا رغبتها واذا تردى قليل تقنع
ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاخفش اذا دخلت اذا الشرطية على فى نحو اذا السما انشقت لانه
وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على فعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا لكل
الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت انخفش واما قوله

مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللغة باهلى تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرع
على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا اباحسن لها تقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
على اضمار مثل قال ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب باهلى فاعل لمحذوف ويفسره العامل فى حنظلية ويرده
اعنى انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخلافية حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وعلى المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا فى الضرورة
واما سيبويه فقال قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن هذا استغن ما اغناك ربك بالغنا واذا اتصلت خصاصة تجمل
قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط
فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة كل من هذه فصل الفصل الاول فى خروجها
وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا الظرفية زعم ابو الحسن فى حتى اذا احاوها ان اذا جر بحتى
سبا واديا سبا وانما سكنت الياء آن مع انها منصوب بان لتقدم ابو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب
بالتركيب والاعلال كما فى معدى كرب وقالى قلا والثانى من قضية رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوب
اذا ان تكون لغير المفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية خافضة لقوم رافعة لآخرين هو فتاح الارض

عكس

وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب ما يكون الامير قائما وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم
او قال اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان الثاني ان تجيئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا
لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي
وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح تشي والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال
ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت في قسم الله سبحانه وتعالى فقسم ولا لكون محذوف هو حال
مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا في هذين الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به
لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء اصلا والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان
داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا اوقعت فالثانية تقدم لازما له لاحال ولا غيره بل هو سابق على الزمان
بدل من الاولى والاولى ظرفا وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه امتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل
طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسم اقسامه تجيئ الحال المقدرة باتفاق كررتها برجل معه صقر صائدا
وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للمعنى واما الغدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه
في الامثال ففي موضع نصب لانها تقدر زمانا مضافا الى ما بعدها اي قال المعنى مريدا به الصيد كما فسر فمتم في اذا قمتم
اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وقد تم القيام **مسئلة** في ناصبا اذا مذهبان
مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذا بالجملة هما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى
في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه ثما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه
الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك في المضاف غير وارد لان اذا اعند هو لا غير مضافة
على وجهين احدهما ان تجيئ للماضي كما جاءت اذ للمستقبل الجميع اذا جزمت كقوله
في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك ما اغنك ربك بالغنا واذا تصبك خصاصة فتحمل
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذ اراد اتجارة انفضوا في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد
انفضوا وقوله

وندمان

تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان هذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله فيكون ظرفا للحد لئلا يتفصل تردد من معمول وهو سفار والثاني انه ممتنع في قول زهير ◦ اجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب بَدَا لِيَ انّي لستُ مدرِكَ ما مضى ◦ ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا هم دعوة من الارض لان الجواب محذوف تقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم ولا يصح ان يقال لا اسبقه شيأ وقت مجيئه لان الشيء لا يكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بالصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا انقر في الناقور بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق ذلك يومئذ يوم عسير والعمل الصفة فيما قبل الموصوف واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعلى هذا يخرج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف الثالث انه يلزمهم في نحو قولهم اذا جئتني اليوم اكرمتك او جواز زيادة الفا في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل سيبويه عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين بعسير اي عسير الامر واما قول ابي البقا انه يكون وقصد اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلنا لو لا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل المسبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو من كانت هجرته في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعلى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب العامل في ظرفي زمان يجوز اذ اكان احدهما اعم من الآخر انتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نعتا لها جريا قال ابو حيان وورد معمولا لما النافية نحو علمه سيبويه وانشد للفرزدق ◦ واتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما متى تردن يوما سفارا تجدها ◦ اي لهم يرمى المستجير العطافية لها الصدر اهـ وليس هذا الجواب والا لا فترن فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط فامثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب

ولهذا

محذوف اى عمدوا الى الحيف الباطلة وقول بعضهم انه جواب على الثالث ان لا فى الآية حرف ناسخ مثلهم فى لا رجل والحرف
اضمار الفا مثل ان تترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن ناسخا لا يجوز
الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اريد انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان
والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بالمصدر الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر
بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب العامل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون
ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها نظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يوم عليهم
ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يقول تعالى وقال الذين كفروا اهل ندلكم على رجل ينبئكم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك منتف امزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد
من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل يعمل فى اذا الان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان
هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب
والثانى ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تحدد
باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا دون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو معزول
وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما اذا طعنتم هم
فى نحو ان لا تقم اقم وجار لا زاد وقوله مشركون فالجملة جواب القسم محذوف مقدر قبل الشرط
الا ان قرطا على التى الا انثنى كيده لا اكيد وقيل ان وقع قبل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ
لا فى صدر جواب القسم قبلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر فقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل حبذا معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ننبئكم لان
العراق فى قوله البيت حبذا العراق الدهر اطعمه والافعال لم تقع فى ذلك الوقت

الفصل الثالث

على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيد مررت به لان الضمير يخرج اذا الشرطية ومثاله فى قوله تعالى واذا ما غضبوا
ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب

الثالث

لا اقترنت بالفا مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر
وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده وقول اخران الضمير اضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه
تركيد لامبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته
آخران جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف في الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل المحذوف مبتدا اى قسمي ايمن الله حرف الباء
اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق
جوابا في المعنى كما في قولك ائتيك اذا اتيتني فيكون قسما بالليل وهو معنى لا يعارضها فلهذا اقتصر عليه بعض سيبويه
التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه
ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعلق على ما يحسس من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل
لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فامساكك وان يكون ممتنعة من التصرف ومجازي نحو مررت
ان جاني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى معلل فعل الاكرام بزيد اى الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين
ولا يمكن ادعا مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت اقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا
دائما وجواب والنجم ماض مستمر لا ينتفا فلا يمكن تسببهما مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على
عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب اخبر بالليل فان افضى الى ما يقرب منه فمجازي نحو مررت بزيد وعلى
فلا بد ان يدل عليه الانشا لتباين حقيقتها ايمن المختصة بالويل الجماعة وكقوله وباق على النار الندى والمحلق
بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني موضوع مشتق من اليمن اذا استوى التقدير انا في المجاز بتة فالاكثر الا استعمالا
اليمن وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين بالترجيح كمررت به ومررت عليه وان كان فرجا وانكم
ويرده جواز كسر همزة وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في تمرون عليهم تمرون عليها ولغة امر على اللئيم يسبني
الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب
ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما نذكر خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا

محذوف

اهو الباء على الثانى التعدية وتسمى بالنقل ايضا وهى ان تجعل ما وصلت به من اسما اصحابها يخلى بينها وبين
المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه
القاصر نقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء فى قوله تعالى
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد سبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول
والسهيلى الباء بين التعديتين وقال وانك اذا قلت اى سبحه حامدا اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به
ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالآية وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبح بما حمد
واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اى بنفسه اذ ليس كل تنزيه محمود الا ترى انه تسبيح المعتزلة
فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
لم نجز اقمت بزيدا ما تنصت بالدهن فمن ضم اوله وكسر ثالثه فيخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف هنا على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك
حال الفاعل اى مصاحبة للدهن او حال المفعول اى سبحتك قال الخطابى المعنى بمعونتك التى هى نعمة توجب
نبت الثمر مصاحبة للدهن او ان انبت يأتى بمعنى نبت على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما افيم فيه المسبب
كقول زهير مقام السبب وقال ابن الشجرى فى قوله فتستجيبون بحمده
رابت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل وكقوله اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء عليه اذ الحمد
ومن ورودها مع المتعدى دفع الله بعض الناس ببعض ثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده وهو
وصككت الحجر بالحجر الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وبحرت بالقدوم قيل ومنه قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر بجبنهم بسر والسابع البدل
بالبسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها قول الحماسى
الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكل
اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقاى اياه انتهابا الاغارة على المفعول لاجله والثامن المقابلة
وقوله قد سقيت ابالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار الداخلة على الاعراض كما اشتريته بالف درهم وكافأت

احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وانما لم تقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة
وكما قال الجميع في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة
بعمله لان المعطى يعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية
لاختلاف محملي الباءين جمعا بين الادلة والتاسع الحال
كعن فقيل تختص بالسوال نحو قوله تعالى فاسئل به
خبيرا بدليل يسالونك عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وبيوم تشقق
السما بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلة التي في تشقق
السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها
قال ونظيره السما منفطر به وتاول البصريون فاسئل
به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى
عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سالت بسبب ان
المجرور هو المسول عنه العاشر الاستعلاء نحو قوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار الآية بدليل هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل نحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى
البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان برأسه
بدليل ما مر لقد ذل من بالت عليه الثعالب
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي
والقتبي

والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا
يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت
وقوله شربن النزيف ببرد ما الحشرج قيل ومنه وامسحوا
برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية
الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح
يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
وامسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب
شواء دمشق حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق
اثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى
ربن ويصح ذلك في يشرب بها عباد الله ونحوه وقال الزمخشري
في قوله يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء
الفصل الثاني عشر القسم وهو اصل حروفه ولذلك
خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن وذكروها
على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي
بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستعطفا الثالث عشر
الغاية نحو وقد احسن بي اي الى وقيل ضمن احسن معنى
لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة
مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن
زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب

وتزيد تن الباء اصالا حا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى
وانا فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امر
بزيد والفائدة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج
دخلت لتضمنى كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويحتمل
قولهم اتقى الله امرء فعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله امرء
وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بتركك
التا فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما
تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورضا بقولك
احسن بهند فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر
وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قولهم موقوف
على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسى
والرمانى اجاز امرور عمر بزيد حسن وهو بعمر وقبيح واجاز
الكوفيون اعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين
اعماله مطلقا قالوا ومن مجيئى فاعل كفى هذه مجردا عن الباء
قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه
ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتفى ولا
تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى اجزا واغنى ولا التى بمعنى وفى
والاولى متعدية لواحد كقوله

قليل منك يكفينى ولكن ... قليلك لا يقال فيه قليل

والثانية متعدية لاثنين من كقوله تعالى وكفى الله المومنين
القتال فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء

فى

فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ... ودهر لان امسيت من اهلها اهل

ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا ما لم يهو عن شرط الزيادة
او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتى له
او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح
وهم بطن من طى وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية
كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وحوز ابن
الشجرى فى دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف
خبره اى يفتخر بذلك وصح الابتدا بالنكرة لانه قد وصف باهل
والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى اى انهم فخروا بكونه منهم
وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث
ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كونه كفى والباء
متعلقة بفخر الا زائدة وح لا يجر الدهر بالعطف وتقدر اهلا
خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف
على ثعلا اى وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل
لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه
عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو
انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها
وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة
الخ وزعم الربعى ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل

عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم يأتيك والانباء تنمى ، بما لاقت لبون بني زياد ، وقوله
مهما تجئ الليلة مهما ليه ، اودى بنعلي وسرباليه ،
وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان
فاعل يأتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال فان يأتيك
يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي
المفعول فتنازعا في بما لاقت فاضمر في الاول واعمل الثاني
وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب
بعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ما يعود اذ اقدر ضميرا
في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مودى
ذهب ذاهبا كما مر في الحديث لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اي ولا
ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والا
والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فيلمد بسبب الى السماء
ومن يرد فيه بالحاد نظلم نعطف مسحا بالسوق اي يمسح
السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق
وقوله ، نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ، الشاهد في الثانية
واما الاولى فللاستعانة وقوله ،
من الحوائر لا ياتا اخرة ، سود المحاجر لا يقرأن بالسور ،
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو امنى

نطمع

نطمع ويقرأ ان معنى يرقبن ويتبركن فانه يقال قرأت بالسورة
على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتاب كذا لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم
او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك +
وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول
ما يتعدى لاثنين كقوله ،
قتلت فوادك في المنام خريدة ، تسقي الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله ،
كفى بنا فضلا على من غيرنا ، حب النبي محمد ايانا ،
وقيل انما هي في الاثبات زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال
على المحل وقال المتنبي ،
كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني ،
والثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت
باذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم
المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقر محذوف
خبر عنه به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر
بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون
بسبب من الغرب انها زيدت وفيما اصله المبتدا وهو
اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم

ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله
انيس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه
والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فمنقاس نحو ليس زيد
بقائم وما الله بغافل عما تعملون وقولهم لا خير بخير بعده
النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع
وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة
بمثلها وقول الحماسى ومنعكها بشئ ما يستطاع
والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشئ
منعكها والمعنى ومنعكها بشئ ما يستطاع وقال ابن مالك
فى بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك
نكرة والخامس الحال المنفى عاملها كقوله
فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله فما انبعث بمزود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك
وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة
خائبة وشخص مزود اى مذعور ويريد بالمزود نفسه
على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت
الاول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل
المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل فى وما ربك بظلام
للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله
وليس بذى سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم
لان الله لا يظلم الناس شيأ ولا يقال لقيت منه اسدا او نمر

او نحو

او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام والكرم
والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم
يتربص بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل
المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقولهم انتم
انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامور ان يتربص
لا يذهب الوهم الى ان المامور هنا غيرهن بخلاف قولك
جاءنى الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة
البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح
انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين
ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف
الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم
مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولاصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن عبد المنصوب
تمكنه من الجذع بالحال على الشئ واما على تضمين الفعل معنى
فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شئ بن فى قوله
بن بما البحر معنى روين واحسن فى وقد احسن بى معنى
طف واما على شذوذ اناية كلمة عن اخرى وهذا الاخير
يحمل الباء كلها عند الكوفيين وبعض المتاخرين وقد
يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تكلفا نحل
على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم
فعل بمعنى بكفى واسم مرادف الحسب ويقال على الاول بجلنى

وهو نادر وعلى الثانى يحلى قال الاحلى من الشراب الاجمل

بل حرف اضراب فان تلاها جملة كانت معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى غرض وهو ابن مالك اذ زعم فى ثم
كما فيه انها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم
فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملاء الفجاج قتمه
اذ التقدير رب بلد موصوف بهذه الصفة قطعة وزعم
بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد
بل عمرو فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشىء
وانثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير
ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو
ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفى او النهى الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا ولا بل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف
بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام محال ان تقول رأيت زيدا بل
اياك اهـ وفهمهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته

وتزاد

Khizana Publishing House

وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول

وتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه زيادتها
بعد النفى وليس بشىء بقوله

وما هجرتك لا بل زادنى شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل

بلى حرف جواب اصلى الالف وقال جماعة الاصل بل والالف
زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها
تختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا
نحو ام تحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير
قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفى مع التقرير
مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال ابن عباس لو قالوا
نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب
ولذلك اجماعة من الفقها لو قال اليس لى عليك الف فقال
بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما
اجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى
اجماعة فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية متمسكين
بان الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع
مجيئه من جعل ام متصلة فى قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير

لانها لاتقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بـ
تصديق له اه ويشكل عليهم ان بلى لايجاب بها الايجاب بالضاد بيداني من قريش واسترضعت بني في بني سعد
وذلك متفق عليه لكن وقع في كتب الحديث مايقتضي بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
انه يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب ولاعيب فيهم غيران سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه ارضون وانشد ابو عبيدة على بجيلتها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب ذاك بيدي اني اخاف ان هلكت ان ثرثي قوله ثرثي
الهيبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا من الدنين وهو الصوت بالبكا بلـه على ثلاثة اوجه
اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال لم سم لدغ ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما
المجيب بلى وليس لهولاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا دها منصوبا على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع
يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعرابا على
في الآية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف
في صدر الكتاب وفي الموضع بحثا اوسع من هذا في باب النوم الجاحم ضاهيا هاماتها بلـه الاكف كانها لم تخلق
بيد ويقال فيها ميد وهو اسم ملازم للاضافة ا انكار ابى على ان يرفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن
الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لايقع مرفوعا قطربا له واذا قيل بلـه الزيدين او المسلمين او احدا والهندان
ولامجرورا بل منصوبا ولايقع صفة ولا استثناء متصلا حتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري
وانما يستثنى بها في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الخ
الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا صلحين ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
وفي مسند الامام الشافعي رحمه الله تعالى بيد انهم وهي لب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت موية
وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل جورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
وفي الحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعض غير وهو ظاهر وهذا يتقوى من بعدها في الغالب
فسرها فيه بمعنى على وان تفسيرها بغير اولى والثاني استثنا

حرف التا

المفردة محركة في اوائل

الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة
في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر معناه القسم
وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب
الكعبة وتا الرحمن قال الزمخشري في وتا الله لاكيدن
اصنامكم الباحرف اصل احرف القسم والواو بدل منها
والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب
من تسهيل الكيد على يده وتاسه مع عتو نمرود وقهره
اه والمحركة في اواخرها حرف خطاب بحوانت وانت والمحركة
في اواخرها الافعال ضمير بحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن
خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التا هنا علامة
كالواو في الكوفي الهراغيثا ولم يثبت في كلامهم ان هذه
التا تكون علامة ومن غريب امر التا الاسمية انها جردت
عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما
وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما بصم
الكاف جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما
في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان
الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وان خطاب الاثنين
لا الواحد فهذا اجدر وانما جازوا غلامكما لان المنادى
ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك
في حرف الكاف ان شا الله تعالى والتا الساكنة في اواخر
الافعال حرفا وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجرمي

انها اسم وهو خرق الاجماعهم وعليه فيا تي في الظاهر بعدها
ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل
صالح للاستغنا به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو
بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقديم
الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله

الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التا بثم ورب والاكثر تحريكها معها بالفتح
حرف الثا ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف
حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش
والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون
طغية البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
الا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
الى اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا
خرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة
واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا
بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر

ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده •
والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف
على محذوف اى من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
الثانى ان العطف على واحدة على تاويلها بالنفس اى من
نفس توحدت اى انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث
ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام
كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه الرابع ان خلق حوا من آدم
لما لم تجر العادة بمثله جيئ بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه فى الاعجاز
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر وانه يقال بلغنى ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اى ثم اخبرك ان الذى صنعته
امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانه
تصح الترتيب والمهلة وهذا يصح الترتيب فقط اذ لا تراخى
بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب
به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الثانية ايضا
بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور
عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب
والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى •
قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم ان قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله عدنان
واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبنى

ما صنعت